



بين أربع قوى..  
سياسات  
اقتصادية توحد  
بضياح القطن  
السوري

13

# الجفاف يضرب سوريا حرب المياه قادمة



ملف خاص

تشدت أزمة نقص المياه في سوريا يوماً بعد آخر، ويخشى منسوب المياه إلى مستويات غير مسبوقة (تحتل عنابدي)



02

أخبار سوريا

المذكرة الفرنسية  
بتوقيف الأسد قبيل  
قمة المناخ..  
هل تلزم الإمارات

04

تقارير مراسلين

"التوتر" غير المنتظم يتلف  
الأجهزة الكهربائية بإدلب

04

تقارير مراسلين

غلاء الحليب المجفف  
يحرم الأطفال من غذائهم  
الأساسي باللاذقية

05

تقارير مراسلين

درعا..  
السياحة تدفع ثمن الحرب  
والجفاف

06

تقارير مراسلين

ريف رأس العين بلا  
كهرباء منذ أربع سنوات..  
"AK" تماطل

19

رياضة

نصف مقعد  
في آسيا يكشف  
هشاشة الكرة السورية  
وأنديتها



## موفدون سوريون دراسياً يرفضون العودة رغم التعهدات

"لا أرغب بالعودة إلى سوريا رغم اشتياقي لها، بسبب الأوضاع الأمنية والمعيشية الصعبة، خاصة في السنتين الأخيرتين، إذ لم يعد في سوريا أي مجال لنهضة الإنسان عملياً وعلمياً". هكذا عبرت فرح عن الأسباب التي تمنعها من العودة إلى سوريا، وهي التي وقعت على التزام خطي بالعودة بعد حصولها على الشهادة الدراسية التي أوفدها وزارة التعليم العالي لأجلها. فرح العيد من سكان مدينة درعا، حصلت على بعثة حكومية لدراسة الدكتوراة في اختصاص طب...



14



# هل تلزم الإمارات.. مذكرة فرنسية بتوقيف الأسد قبيل قمة المناخ

عنب بلدي - براءة خطاب

بعد سنوات من المطالبات، وفي سابقة قضائية تاريخية بأن يصدر بلد مذكرة توقيف بحق رئيس دولة أخرى في أثناء توليه السلطة، أصدر قضاة التحقيق الجنائي الفرنسيون مذكرة توقيف بحق رئيس النظام السوري، بشار الأسد. جاء القرار قبيل انعقاد الدورة الـ 28 لمؤتمر "القمة العالمية للعمل المناخي" (كوب 28)، بين 30 من تشرين الثاني الحالي و12 من كانون الأول المقبل، إذ وجهت دولة الإمارات العربية المتحدة المضيئة دعوة للأسد لحضور القمة. وشملت المذكرات الأسد وشقيقه ماهر، واثنين من معاونيه، بتهمة استخدام الأسلحة الكيماوية المحظورة ضد المدنيين في مدينة دوما والغوطة الشرقية بدمشق عام 2013.

ويأتي الإجراء القضائي الذي اتخذته قضاة التحقيق في أعقاب تحقيق جنائي أجرته الوحدة المتخصصة بالجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب التابعة للمحكمة القضائية في باريس، حول الهجومين بالأسلحة الكيماوية في آب 2013. ووافقت سوريا في عام 2013 على الانضمام إلى منظمة حظر الأسلحة الكيماوية والتخلي عن جميع الأسلحة لديها.

المذكرات تعقد حضور الأسد

رئيس "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، إبراهيم العليبي، يرى أن مذكرات التوقيف ربما تعقد حضور الأسد لـ "القمة العالمية للعمل المناخي". وفي حال كانت الإمارات ترغب أن

تستوفي المتطلبات القانونية فيجب أن تمنع حضور الأسد أو أن تعتقله في حال حضر، بحسب ما قاله العليبي لعنب بلدي. ووقعت كل من فرنسا والإمارات على اتفاقيتين عام 2007، تتعلق الأولى

بتسليم المجرمين بين البلدين، والثانية بالتعاون القضائي والقانوني في المسائل الجنائية. كما يتوقع العليبي أن تعمم مذكرات التوقيف على الأنظمة الدولية منها "الإنتربول"، لكنها لم تعمم إلى الآن بشكل علني.

واتفق المحامي المختص في القانون الجنائي الدولي المعتمد الكيلاني مع إبراهيم العليبي، إذ قال إن الأمر يرتبط بضغط القضاء على الدولة الموقعة على اتفاقية تسليم المجرمين بين البلدين، وفي حال حضور بشار الأسد فسيكون هناك طلب من وزارة الخارجية الفرنسية للخارجية الإماراتية عن طريق وزارة العدل الفرنسية بتسليم الأسد.

وضرب الكيلاني مثلاً بالرئيس السابق لـ "المخابرات الجوية" في النظام السوري، اللواء جميل حسن، حين قدمت ألمانيا طلباً رسمياً إلى بيروت من أجل تسليمه كونه يتلقى العلاج في أحد مستشفيات لبنان. وفي حال استمرت الإمارات بالتعننت

بدعوة الأسد لحضور مؤتمر "قمة المناخ" الذي لا يعتقد الكيلاني أن النظام يمتلك الجراءة لحضوره، فإن ذلك يعتبر أحد مؤشرات تحديدها للقرار، بحسب الكيلاني.

وسبق أن انتقدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية دعوة الأسد لحضور "قمة المناخ"، معتبرة أنه "أمر مشين" أن يستغل مؤتمر يهدف إلى تحفيز العمل المناخي الطموح لإعادة حكومة النظام إلى الساحة الدولية، دون أي محاولة لضمان المساءلة عن انتهاكاتها الكبيرة.

وقالت إنه ينبغي للحكومات المشاركة في "COP28" ضمان التحقيق في الجرائم الجسيمة المرتكبة في ظل حكم الأسد ومقاضاة مرتكبيها.

## حربان بقواعد اشتباك مختلفة بين إسرائيل وإيران في سوريا

عنب بلدي - خالد الجرعلي

منذ سنوات، تشن الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات على أهداف في سوريا، ولطالما اقتصر تحديد هوية هذه الطائرات على الإعلانات التي تصدرها وزارة الدفاع بحكومة النظام السوري، التي تكشف عقب كل استهداف عن مصدر القصف، لكنها تتجاهل موقع الاستهداف بمعظم الأحيان.

ومع اندلاع "طوفان الأقصى" في 7 من تشرين الأول الماضي، بات يجري الإعلان عن جزء من هذه الاستهدافات الإسرائيلية، بذريعة الرد على صواريخ أطلقت من سوريا.

ويربط الجيش الإسرائيلي غاراته وقصفه العلن على سوريا، بصواريخ أو قذائف أطلقت من الجنوب السوري على وجه الخصوص، بينما يخرج في أوقات زمنية مختلفة لاستهداف مناطق حيوية تشمل مطارات، دون إعلان رسمي.

قصف متكرر

في 17 من تشرين الثاني الحالي، استهدف جيش الاحتلال الإسرائيلي

إسرائيلية، وطالت مواقع متفرقة في الجغرافيا السورية.

وفي 9 من تشرين الثاني الحالي، قصفت إسرائيل موقعاً في الجنوب السوري، ما خلف أضراراً مادية، بحسب ما نشرته وكالة "سانا" حينها.

واتضح لاحقاً، بحسب ما نقله موقع "السويديا 24" المتخصص بتغطية أخبار محافظة السويداء جنوبي سوريا، أن القصف طال مواقع عسكرية في السويداء وريف دمشق، وأسفر عن تدمير نقطتي رادار وإنذار مبكر في تل قليب وتل مسيح بريف السويداء الشمالي الشرقي، تبعه تصاعد أسنة اللهب من الموقعين.

وفي 27 من تشرين الأول الماضي، استهدفت إسرائيل بغارة جوية موقعاً في العاصمة دمشق بعدة صواريخ دون معلومات عن حجم الأضرار. وقالت "سانا" حينها، إن الدفاعات الجوية السورية تصدت لـ "عدوان جوي" استهدف نقاطاً لم تحدها في محيط مدينة دمشق.

وفي 22 من الشهر نفسه، استهدف الطيران الإسرائيلي مدرجي مطاري "دمشق" و"حلب" الدوليين، في هجوم متزامن يعد الثاني من نوعه خلال عشرة أيام، وأخرجهما عن الخدمة.

ونقلت "سانا" عن مصدر عسكري لم تسمه قوله، إن "عدواناً جويّاً" برشقات من الصواريخ من اتجاه البحر المتوسط غرب اللاذقية ومن اتجاه الجولان السوري المحتل، استهدف المطارين.

سبق ذلك، في 12 من الشهر نفسه، استهداف جوي إسرائيلي للمطارين في حلب ودمشق، ما أدى إلى عودة طائرة كانت تقل وزير الخارجية الإيراني نحو إيران.

استراتيجية إيران لإسرائيل

يعتقد المحلل السياسي المتخصص بالشأن الإيراني مروان فرزات، أن هناك نوعين من القصف الإسرائيلي في سوريا، نظراً إلى وجود نوعين من قواعد الاشتباك التي وضعتها إسرائيل بحربها "الباردة" مع إيران.

فرزات قال لعنب بلدي، إن قواعد الاشتباك الأساسية التي بدأت منذ سنوات تلخصت بمنع وصول أسلحة إيرانية متطورة إلى أذرع طهران في كل من سوريا ولبنان وفلسطين.

وشكلت هذه القواعد مداومة إسرائيلية على ضرب شحنات الأسلحة الإيرانية، سواء القادمة عبر سوريا براً أو بحراً أو جواً، بالإضافة إلى استهداف الطرق ومحطات التوقف والتبديل التي تتبعها الشحنات في طريقها نحو لبنان.

ويعتقد فرزات أن قواعد اشتباك جديدة شكلتها إسرائيل عقب أحداث "طوفان الأقصى" في 7 من تشرين الأول الماضي، في إيران وإسرائيل هما طرفا الحرب هنا، نظراً إلى كون النظام السوري بعيداً كل البعد عن هذه الجبهة ولا يمتلك أي قرار فيها، ومن هنا وضع الطرفان قواعد الاشتباك هذه بحيث لا تتجاوز مسافة خمسة كيلومترات من طرفي الحدود، وألا تستخدم فيها إلا الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والصواريخ ذات القدرة التدميرية المتواضعة.





مذكرة توقيف يقيم خارج البلاد، ولا يمكن القبض عليه، فإن إصدار مذكرة التوقيف يفسح المجال لتوجيه الاتهام إليه أمام المحكمة. وعليه فإن محاكمته غيابياً ممكنة إذا رأت المحكمة أن ذلك في مصلحة إقامة العدل، وتم إخطار المتهم بالإجراءات، ورفض ممارسة حقه في الحضور، وللشخص المتهم في حالة إدانته الحق بالظعن في الحكم، والمطالبة بمحاكمة جديدة، بحسب المركز.

#### ما القضية

في 7 من تشرين الأول 2020، قدمت "مبادرة العدالة" و"المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" و"مبادرة الأرشيف السوري" ضمن مشروع "Mnemonic" لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان، شكوى جنائية إلى المدعي العام الاتحادي الألماني ضد مسؤولين سوريين، بشأن استخدام غاز السارين في عدة مدن سورية.

وعادت المنظمات الثلاث، في آذار 2021، لتقديم شكوى مماثلة أمام قضاة التحقيق في فرنسا، تضمنت شهادات مستفيضة لعديد من الناجين من هجمات الكيماوي التي شنها النظام السوري على مدينة دوما والغوطة الشرقية في آب عام 2013، لتكون الشكوى الجنائية الأولى التي تُقدم ضد بشار الأسد في فرنسا حول قضية الأسلحة الكيماوية.

وبحسب "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، فإن "حجم الأدلة وتفصيلها أقتنع القضاة بوجود أدلة جديّة أو معززة ترجح تورط بشار الأسد بالجريمة، إلى جانب شقيقة ماهر الأسد، قائد (الفرقة الرابعة) في القوات المسلحة، والعميد غسان عباس مدير الفرع (450) في المركز السوري للدراسات والبحوث العلمية، والعميد بسام الحسن مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الاستراتيجية وضابط الارتباط بين القصر الرئاسي والمركز".

بين بشار الأسد وشقيقه في إصدار قرار التنفيذ (الهجمات الكيماوية)، يعتبر جزءاً مهماً من لوحة العدالة الخاصة في سوريا.



**أهالي الضحايا وقصصهم جزء أساسي في الدعوى وفي تقديم الشكوى، وذلك يعطيهم أملاً كبيراً بأن العدالة مهما طال لا بد أن توتّي ثمارها.**

#### معتصم الكيلاني

محامٍ سوري متخصص في القانون الجنائي الدولي

#### إمكانية الطعن في مذكرات التوقيف

يجوز لأطراف الدعوى الطعن في مذكرات التوقيف، بمبادرة من دفاع الشخص المطلوب، أو المدعي العام، بحسب "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير".

كما يجوز للشخص المطالبة بإبطال مذكرات التوقيف في بعض الحالات، كاستدعائه في أثناء التحقيق ومثوله أمام قاضي التحقيق لتوجيه الاتهام إليه رسمياً، وفي حال لم توجه لائحة اتهام إليه أو لم يتم إخطاره بأمر الإغلاق باللغة الفرنسية "Ordonnance" or Arrêt de Mise en Attribution حسب الأصول.

كما يمكن للمدعي العام أن يرفع طلب إبطال مذكرة التوقيف أمام غرفة التحقيق، أو أن يطلب سحب مذكرة التوقيف أمام قاضي التحقيق، وعند الاستئناف أمام غرفة التحقيق.

#### احتمالية إجراء محاكمة غيابية

بموجب السوابق القضائية الفرنسية، في حال كان الشخص الذي صدرت بحقه



الأسد يلقي كلمة في القمة العربية الإسلامية حول غزة في السعودية - 11 من تشرين الثاني 2023 (تعديل عنب بلدي)

#### خرق اتفاقية "فيينا"

في حين يتمتع رؤساء الدول عمومًا بالحصانة من الملاحقة القضائية، فإنه يمكن التنازل عنها أحياناً في مواجهة الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي. المختص في القانون الجنائي الدولي المعتصم الكيلاني، قال لعنب بلدي، إن المذكرات جاءت بعد تحقيق طويل أجرته وحدة جرائم الحرب الفرنسية عبر المحققين الجنائيين، وتخطت مسألة الحصانة الرئاسية وفق اتفاقية "فيينا للحصانة الدبلوماسية" الموقعة عام 1961، بسبب اعتبار هذا الجرم والاستخدام للمواد الكيماوية جرائم شديدة الخطورة ولا بد من ملاحقة مرتكبيها ومحاسبتهم. الكيلاني يرى أن إيجاد الرابط الحقيقي

#### اتفاقية "فيينا للحصانة

#### الدبلوماسية"

وقّعت عام 1961 من طرف 191 دولة، وهي اتفاقية تهدف لتنظيم العلاقات الدبلوماسية وتنظيم عمل البعثات بين دول العالم، كما أتت على تحديد عدة مفاهيم كالحصانة الدبلوماسية وقطع العلاقات.

كما طالب "المجلس السوري-البريطاني" الإمارات العربية المتحدة بالوفاء بالتزاماتها القانونية فيما يتعلق بدعوة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وأعرب "المجلس" عن "صدمته وقلقه" إزاء استمرار الدعوى.

ولا يعتبر إبراهيم العلي موقف فرنسا السياسي متقلّباً تجاه سوريا مقارنة بالدول الأخرى في المنطقة، لكن في كل الأحوال فإن التحرك ليس سياسياً بل قضائي فرنسي، والخارجية الفرنسية والقصر الرئاسي ليس لهما علاقة به. وأضاف أن التحرك القضائي كان بجهود منظمات سورية وضحايا وناجين، عملوا على جمع الأدلة وتقديمها بالإضافة إلى منظمات حقوقية وطبية عملت على تقديم الأدلة.

وردت إسرائيل على العملية بإعلان هجوم حمل اسم "السيوف الحديدية" تزامن مع قصف مكثف ومتواصل على قطاع غزة ثم تحول لاجتياح بري لم تعرف نتائجه، في حين خلف القصف 12 ألف قتيل بحسب إحصائيات المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، حتى 17 من تشرين الثاني الحالي. كما وصل عدد الاستهدافات للقواعد الأمريكية في سوريا إلى 57 هجوماً، بحسب أحدث إعلان رسمي أمريكي حول هذه الهجمات، ردت أمريكا على جزء منها بثلاث غارات جوية طالت مواقع لميليشيات موالية لـ"الحرس الثوري الإيراني" شرقي سوريا.

في منطقة معينة، فهي ملزمة بالرد في هذه الحالة، إذ يميل الجانبان إلى السير في طريق "الصمت الاستراتيجي" حول الأضرار الناجمة عن الاستهدافات المتبادلة، لإخراج مسألة الحرج عن الردود، وهو مسار اعتمده الطرفان في مواجهتهما داخل الجغرافيا السورية. النعمي لم ير أي تغيير جذري في قواعد الاشتباك خلال الشهرين الماضيين، حتى مع العوامل المشار إليها سابقاً، لكنه لم يستبعد تغيرها مستقبلاً وفقاً لحجم التهديدات التي يشعر بها الطرفان. وتساعد التوتر في المناطق الجنوبية السورية إثر تكرار الاستهدافات الإسرائيلية للمنطقة منذ إطلاق عملية "طوفان الأقصى" من قبل "حماس".

إسرائيل بحرب غزة لتمير عدد كبير من شحنات الأسلحة لـ"حزب الله"، لكن إسرائيل كانت تشاهد التحركات الإيرانية، فكثفت ضرباتها على هذه الشحنات. المحلل مصطفى النعمي يرى من جانبه أن بعض الهجمات العسكرية تتجاهلها إسرائيل لتجنب رد إيراني، وخاصة عندما تكون تلك العمليات في سياق الرد على انتهاكات إيرانية سابقة، أو لإخراج بعض النقاط العسكرية السورية عن الخدمة، كما حصل في استهداف محيط مطار "دير الزور" العسكري قبل أيام. وفي الوقت نفسه، لا يمكن لإيران الإعلان عن تعرضها لاستهداف إسرائيلي

#### سياق منفصل

منذ بدء المواجهات، أبدت الولايات المتحدة وإسرائيل رغبتها بضممان عدم توسعها، أو دخول أطراف جديدة، في إشارة إلى ميليشيات تدعمها إيران في المنطقة، أبرزها "حزب الله" اللبناني. المحلل مروان فرزات يرى في هذا الصدد أن إسرائيل تتعامل مع الضربات التي تستهدف شحنات الأسلحة الإيرانية المتجهة نحو لبنان عبر سوريا، كأنها منفصلة عن الحرب الدائرة في غزة، لذلك بقيت وتيرتها وشكلها كما كانت سابقاً. وفي الوقت نفسه، لفت فرزات إلى أن هذه الضربات ارتفعت وتيرتها بسبب استغلال الإيرانيين لانشغال

من جانبه، يرى المحلل المتخصص في الشأن الإيراني مصطفى النعمي، أن الاستهدافات الإسرائيلية تأتي بمسارين، الأول استخباري يهدف لتابعة النشاط اللوجستي لتحرك قيادة الميليشيات الموالية لإيران، مبني على تقاطع للمعلومات أمريكي-إسرائيلي. والثاني عسكري يهدف لضرب شحنات الأسلحة كهدف استراتيجي عبر المقاتلات الأمريكية أو الإسرائيلية في سوريا، لا سيما بعد النشاط "الكبير" الذي أبدته ما يطلق عليها غرفة عمليات "المقاومة الإسلامية في العراق"، والتي تستهدف القواعد الأمريكية في سوريا والعراق بشكل متكرر.



من محاولات أسلحة الدفاع الجوي التصدي لهجوم إسرائيلي في سماء العاصمة دمشق (AP Photo / Hassan Ammar)



"تتموضع إيران وإسرائيل كطرفين لحربين منفصلتين، الأولى قائمة منذ سنوات في سوريا تستهدف الشحنات الإيرانية، والثانية مرتبطة بعملية (طوفان الأقصى) والحرب الإسرائيلية على غزة اليوم".

مروان فرزات  
محلل سياسي متخصص بالشأن الإيراني



# "التوتر" غير المنتظم يتلف الأجهزة الكهربائية بإدلب

إدلب - أس الخولي

تأثراً من بقية الأنواع كأجهزة التسخين مثلاً. وأوضح رضوان أن الأجهزة الكهربائية القديمة أفضل بكثير من الأجهزة الجديدة المطروحة بالأسواق، مطالباً الجهات المعنية بمراقبة استيراد هذه القطع، وفرض إجراءات صارمة على إدخال الأجهزة الكهربائية، والتأكد من جودتها لمنع تلاعب التجار. في حديث سابق لعنب بلدي، قال مدير العلاقات العامة في وزارة الاقتصاد والموارد بحكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب، حمود الجاسم، إن البضائع تدخل إلى المنطقة عبر عدة شركات موردة، وإن قطع التبدل متوفرة في عديد من الشركات. وذكر أن هناك قطع صيانة تكلفتها أكثر من تكلفة الجهاز نفسه، والكميات التي تدخل من معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا كبيرة وتكفي السوق المحلية. وأضاف أن عدة تجار لديهم وكالات حصرية لاستيراد هذه الأجهزة، وهم مسؤولون عن صيانة ما يستوردونه، وإذا كانت هناك أي حالة احتسار، تعمل وزارة الاقتصاد على متابعتها ومحاسبة المستورد، وفق الجاسم.

وأوصى فني الصيانة بفصل القاطع الرئيس للتيار في المنازل، وتشغيله بعد عودة التيار بفترة وجيزة كي يستقر التوتر.

## جودة منخفضة

أرجع عدد من فني صيانة الأجهزة الكهربائية كثرة الأعطال إلى رداءة الأجهزة، وتضررها بشكل بالغ لأي تغير في شدة التيار الكهربائي مهما كان بسيطاً. وذكر عبد الرحمن صاحب محل الصيانة، أن التغير اللحظي في شدة التيار أو توتره يؤثر سلباً على الأجهزة، وهنا يأتي دور جودتها، معتبراً أن الأجهزة الكهربائية الجيدة لا تتأثر كثيراً بهذا التغير، ما يجعل عمرها الافتراضي أطول من الأجهزة الرديئة التي تتضرر بشكل كبير.

ويستقبل رضوان يومياً أجهزة كهربائية معطلة بمختلف أنواعها، وبمعاينة بسيطة يتضح أن السبب الرئيس في هذه الأعطال هو رداءة التصنيع وانعدام الجودة، لافتاً إلى أن شدة الأضرار تتوقف على نوع القطعة، فالمحركات الكهربائية أقل

وأرجع عبد الرحمن أسباب عدم تركيب المواطنين هذه المنظّمات إلى قلة الأجهزة الكهربائية التي يستخدمها الأهالي مقارنة بالسابق، لافتاً إلى أنهم لا يستخدمون اليوم إلا الضروري منها، وكذلك إلى ارتفاع أسعار الكهرباء، وكثرة استهلاك المنظّمات للكهرباء وارتفاع سعرها أيضاً.

ويبلغ سعر منظّم الكهرباء المصنع يدوياً بجودة متوسطة وبقدرة عشرة آلاف شمعة 100 دولار أمريكي (يعادل 2800 ليرة) وأكثر، وفق عبد الرحمن. وتتراوح رواتب العمل بالمياومة في مدينة إدلب بين 40 و70 ليرة تركية باختلاف المهنة، كالإنشاءات والزراعة وتحميل البضائع، واختلاف عدد ساعات العمل، بوتيرة غير ثابتة لعدم توفر أعمال كهذه في جميع الأوقات، وهي رواتب لا تسد أدنى احتياجات العائلة.

وذكر عبد الرحمن أن متوسط توتر التيار الكهربائي في إدلب يبلغ "45H" هيرتزاً، لكن الانخفاض الشديد يكون بعد انقطاع التيار وعودته، ما يحدث أضراراً بالغة بالأجهزة الكهربائية.

الكهربائي، لافتاً إلى أنه كان يشتري سابقاً أجهزة ألمانية الصنع تستمر لفترات طويلة، أما اليوم فيشتري قطعتين من كل جهاز.

## كهرباء غير منتظمة

عدم انتظام التوتر الكهربائي يعد حالة طبيعية في المدينة، ولحل هذه المشكلة يعتمد المواطنون على أجهزة تنظيم الكهرباء عادة، لكن ارتفاع سعر هذه الأجهزة وشدة استهلاكها للكهرباء حالاً دون قدرتهم على استعمالها.

عبد الرحمن عفارة، صاحب محل صيانة أجهزة كهربائية صناعية ومنظّمات في إدلب، قال لعنب بلدي، إن شدة التيار الكهربائي يجب أن تكون 220 فولتاً وتوتر "50H" هيرتزاً حتى لا تتعطل الأجهزة الكهربائية.

وأوضح عبد الرحمن أن ارتفاع وانخفاض التوتر حالة طبيعية ليس لها حل سوى الاعتماد على أجهزة تنظيم الكهرباء لتأمين حماية تلك الأجهزة، لكن الأهالي اليوم لا يستعملون مثل هذه الأجهزة في منازلهم.

سئم صاحب محل الحلاقة عمر من كثرة تعطل أجهزته الكهربائية التي يعتمد عليها في عمله، لعدم ثبات توتر التيار الكهربائي في مدينة إدلب شمال غربي سوريا.

تعطل الأجهزة في محل الشاب أرهقه مالياً، وحولّه إلى زبون دائم لدى محال الصيانة، كما اضطر لشراء عدة احتياطية كبديل في حالات "الطوارئ".

ويعاني سكان مدينة إدلب من كثرة أعطال الأجهزة الكهربائية لعدم ثبات توتر التيار الكهربائي، وعدم قدرتهم على تركيب أجهزة تنظيم التيار، رغم قلة اعتمادهم على الأجهزة الكهربائية، بسبب ارتفاع أسعارها وقلة جودتها.

وقال عمر العاشق (34 عاماً)، وهو مهجر يقيم في مدينة إدلب، إنه يعتمد في عمله على عدة أجهزة كهربائية لا يمكنه العمل دونها، كأجهزة التسخين وتجفيف الشعر وماكينات الحلاقة وغيرها. وأوضح لعنب بلدي أن تكلفة صيانتها مرتفعة، مرجعاً سبب الأعطال المتكررة لرداءة الأجهزة الكهربائية المتوفرة في الأسواق، وعدم انتظام التيار



فني صيانة يحمل منظّم تيار كهربائي في مدينة إدلب شمال غربي سوريا - 31 من تشرين الأول 2023 (عنب بلدي) / أس الخولي

## أهالٍ يلجؤون لحليب الأبقار غلاء الحليب المجفف يحرم الأطفال من غذائهم الأساسي باللاذقية

اللاذقية ليندا علي

الحليب، وبأنها تنوي إعطاء طفلتها ذلك النوع، ليخبرها أنه لا يجب فعل ذلك وفي الأمر خطورة على الطفل. مع إصرارها، طلب إليها الطبيب أن تضع ملعقة واحدة من مسحوق الحليب لكل كأس مياه عوضاً عن ملعقتين ونصف، وهي مستمرة على هذه الطريقة منذ كان عمر طفلتها خمسة أشهر، وهي اليوم بعمر سبعة أشهر. وتحاول زينب تعويض طفلتها ببدايل أخرى مثل اللبن الرائب، كونها وبسبب تعرضها لوعكة صحية حادة، توقفت على إثرها عن عملية الإرضاع الطبيعي منذ كان عمر طفلتها أربعة أشهر.

وبلغ سعر علبة الحليب من نوع "نان 1" و"نان 2" من إنتاج شركة "نسل"، مطلع كانون الثاني الماضي، حين سعرتها التجارة الداخلية لأول مرة 17 ألفاً و50 ليرة، لترتفع في تسعيرتها نحو ستة أضعاف بأقل من 10 أشهر، حين أصدرت التسعيرة الجديدة نهاية تشرين الأول الماضي. وأوضحت زينب أن صديقتها لجأت إلى استخدام حليب الأبقار إنما بحذر شديد، حيث تقوم بخلط مقدار من الحليب بعد غليه لمدة 20 دقيقة على

أيضاً إلى غذاء آخر في هذا العمر، وهذا ما يسبب زيادة في المصاريف. وذكرت أن البائع حين رأى أنها تفاجأت بالسعر، عرض عليها أن تشتري نصف العلبة لأن هناك زبونة تريد نصفها، وأما إن كانت تريد الثلث فقط، فتستطيع إحضار زبونة ويتم تقاسم العلبة لديه. شكرت ناديا البائع وخرجت عنها تجد ضالتها في مكان آخر، حتى وجدت علبة صغيرة بذات النوع بإحدى الصيدليات في حي الشيخ ظاهر بسعر 125 ألف ليرة.

ورفعت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك سعر حليب الأطفال نهاية تشرين الأول الماضي، ليصبح 100 ألف ليرة للمستهلك من نوع "نان 1" بوزن 400 غرام، لكن مع ندرة وجود المادة، فإن غالبية المحال التجارية والصيدليات لا تتقيد بالسعر.

## بدائل محلية

تخلّت زينب (35 عاماً) عن شراء حليب الأطفال الرضع، وقررت استخدام أحد أنواع حليب البودرة المصنع محلياً، وهو غير مخصص للرضع، إلا أنها استشارت طبيبها وأخبرته بعدم قدرتها على شراء

وقالت ناديا، إن شقيقتها كانت تمتلك عدة علب من حليب الأطفال أحضرتها لها صديقة مغتربة، لم يتيق منها اليوم سوى علبتين فقط، لذا كان لا بد من البحث حتى تضمن عدم انقطاع المادة لطفلها.

وأضافت أن السعر وقف عائقاً كبيراً، فمن أين لشقيقتها وزوجها شراء العلبة بهذا المبلغ، وكلاهما موظف براتب لا يتجاوز الـ225 ألف ليرة، والطفل يحتاج

العلبة الكبيرة تلك بالكاد تكفي الطفل الرضيع نحو عشرة أيام مع كل التوفير الممكن فيها، أي أن الطفل يحتاج مع التقنين إلى ثلاث علب شهرياً، وبيواري ثمنها رواتب ثلاثة أشهر ونصف تقريباً.

وبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية 186 ألف ليرة تقريباً (نحو 13 دولاراً أمريكياً)، بعد زيادتها 100% منتصف آب الماضي.

ثمن علبة الحليب من نوع "نان 2" المخصص للأطفال من عمر ستة أشهر وحتى سنة تسبب بالصدمة لناديا (28 عاماً)، التي كلفتها شقيقتها بالبحث عنه لطفلها الصغير، إذ وصل سعر العلبة إلى 235 ألف ليرة سورية من وزن 800 غرام، بينما غابت العبوة بالحجم الصغير 400 غرام عن كل المحال والصيدليات التي طرقت أبوابها قبل أيام في مدينة اللاذقية.



## البحيرات والأحراش باتت من الذاكرة

## درعا.. السباحة تدفع ثمن الحرب والجفاف



مدرج بصرى الشام في محافظة درعا جنوبي سوريا - 13 من تشرين الأول 2023 (عنب بلدي/سارة الأحمصا)

درعا - دليم محمد

الوحيد بمحيط القلعة خارج الخدمة بعد تدميره خلال السنوات الماضية بفعل العمليات العسكرية. ويرجع النظام السوري عبر معرفاته للحالة الطبيعية لمحافظة درعا، ويحرص على توجيه وفود سياحية من بلدان أجنبية أو عربية لزيارة المدينة، في حين يتجاهل بقية الأماكن السياحية والأثرية كقلعة المزريب والحمام الروماني في مدينة إنخل، وأثار بلدة المتاعية، ووادي العرائس في ريف درعا الغربي.

وقال مدير مركز الاستعلامات السياحي في مدينة بصرى، محمد المقداد، في أيلول الماضي لوكالة "سانا"، إنه منذ آذار الماضي، قصد مدينة بصرى أكثر من 25 وفدًا سياحيًا من جنسيات أجنبية، بالإضافة إلى أكثر من 5000 سائح ضمن رحلات سياحية داخلية. ولا تزال مدينة بصرى الشام الأثرية تعاني الإهمال رغم دخولها تصنيف "يونيسكو" للتراث العالمي عام 1980، كما لم تسهم المنظمة التابعة للأمم المتحدة في عمليات الترميم، سواء خلال فترة سيطرة فصائل المعارضة، أو حتى بعد سيطرة النظام السوري على المنطقة.

مدينة درعا، قال لعنب بلدي، إن السياحة باتت أمرًا ثانويًا في ظل تردّي الواقع المعيشي، إذ أصبحت لدى رب الأسرة أولويات تتقدم على الخروج بنزهات، وقد تحتاج إلى ميزانية عمل أسبوع كامل. أحمد الذي يعمل في صيانة الجوال، أوضح أن سعر كيلو اللحم يبلغ 130 ألف ليرة سورية كحد أدنى في حال أرادت العائلة الشواء خلال الرحلة، بينما تبلغ أجرة الباص نحو 500 ألف ليرة، في حال استأجره يومًا كاملًا كما كان يفعل سابقًا، فضلًا عن مصاريف أخرى أصبحت خارج قدرته الشرائية.

## النظام يصدر قلعة بصرى فقط

دأب النظام السوري بعد سيطرته على محافظة درعا على توجيه الوفود السياحية، وخاصة الأجنبية منها، إلى قلعة بصرى الأثرية. وقال عدد من سكان مدينة بصرى زيارات لوفود أجنبية برفقة موظفي وزارة السياحة، رغم استمرار عمليات الترميم، ورغم عدم جاهزية القلعة لاستقبال السياح، إذ ما زال الفندق

أفقد هذه المناطق جمالية المنظر وممتعة السباحة.

وكانت هذه المناطق تمتلئ بالسياح، وخاصة من سكان المناطق المجاورة في درعا، ومن دمشق والمحافظة الأخرى، لا سيما أيام العطل الرسمية.

غسان (40 عامًا) من سكان مدينة درعا قال لعنب بلدي، إنه كان يخرج برفقة أصدقائه معظم أيام الجمعة، التي تعد أيام عطلة رسمية في سوريا، خلال فصل الصيف في السنوات الماضية.

وأوضح أنهم كانوا يقضون طول اليوم تحت الأشجار بمحيط البحيرات، أو داخل الأحراش كحرش "جلين"، أو غابة "تسيل"، أو وادي "جملة"، لكنه حاليًا لم يعد يخرج برحلات لأن المنطقة جفت مياهها وقطعت أشجارها، قائلًا، "سابقًا كنا نسبح ونركب القوارب في بحيرة المزريب، لم يتبق من الأثر سوى قوارب مرمية على شواطئ البحيرة".

ومن العوامل التي أثرت أيضًا على واقع السياحة تراجع القدرة الشرائية، وغلاء أجور النقل. أحمد الراضي (30 عامًا) من سكان

وأرجع المدير، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، تراجع السياحة لعدة عوامل، منها جفاف المياه في البحيرات السطحية والينابيع، التي كانت تجذب السياح، وخاصة من الداخل السوري.

وأضاف أن حالة الفلتان الأمني أخرجت العديد من المناطق السياحية من حسابات السائحون الذين يتخوفون من عمليات الاغتيال أو السطو والسرقة. وتشهد درعا عشرات عمليات الاغتيال شهريًا، وسط غياب لسلطة النظام في معظم مناطق المحافظة.

ووثق مكتب "توثيق الشهداء في درعا" 53 عملية اغتيال ومحاولات اغتيال في تشرين الأول الماضي.

وحمل المدير إدارة وزارة السياحة مسؤولية الترهل، جراء عدم اهتمامها بالواقع السياحي في المحافظة، وعدم جذب الاستثمارات السياحية والسعي لتحسين أوصاف المناطق السياحية.

## الجفاف أضعف السياحة

للعام الثالث على التوالي، جفت بحيرات المزريب، وزيرون، وعيون العبد، وشلالات تل شهاب خلال الصيف، ما

على الجانب المواجه لشلالات تل شهاب في ريف درعا الغربي، يقف الشاب غسان العمر، من سكان مدينة درعا، مستذكرًا رحلات طفولته بالمنطقة، حيث كانت الأشجار والمياه، وأفواج من السياح تملأ المكان.

وباتت المناطق السياحية خالية من أي حركة بعد جفاف مياهها، والقطع الجائر للأشجار، ويضاف إليها عدة عوامل أسهمت في تردّي هذا القطاع، كالواقع الأمني السيئ، وغلاء تكاليف وسائل النقل، وترهل مؤسسات الدولة، ودمار المناطق الأثرية. ولم يتعاف قطاع السياحة بعد سيطرة النظام على المنطقة في تموز 2018، رغم ترويج حكومة النظام عبر عدة وسائل إعلامية لعودة الحياة إلى طبيعتها في درعا وجميع مناطق سيطرتها.

## الأعداد في تراجع

قال مدير سابق في غرفة سياحة درعا لعنب بلدي، إن عدد السياح الأجانب الذين زاروا المحافظة في عام 2022، بلغ ثلاثة آلاف سائح، في حين وصل العدد عام 2010 إلى 13 ألف سائح دخلوا من معبر "نصيب" الحدودي مع الأردن.



حليب أطفال داخل صيدلية في مدينة حجة باللاذقية - تشرين الثاني 2023 (عنب بلدي / لينا علي)

مرة، أو ينتهي الأمر به مصابًا بتلبك معوي.

وتنتشر في الأسواق بعض الأنواع غير المرغوبة كثيرًا مثل "بيبي ليه" بسعر 67 ألف ليرة لوزن 400 غرام، و"إس غولد" بـ96 ألف ليرة، إلا أن الغالبية تفضل منتجات شركة نستله مثل "نان".

إسماعيل الذي يعمل بنظام العمل عن بعد مع إحدى شركات البرمجة خارج سوريا، يساعده دخله على دفع ثمن الحليب، وكل ما يحلم به أن يجد نوعًا واحدًا يستمر عليه دون تغيير.

وقال إن ابنه سيبلغ عامه الأول بعد أقل من شهر ونصف، وهو حاليًا يتناول حليب "نان 2"، ومع عودة توفر هذا النوع بعد رفع سعره، فإنه ربما لن يكون مضطرًا لتغييره مرة أخرى.

ويتحكم في سعر حليب الأطفال الرضع موضوع الاستيراد، كونه مادة غير منتجة محليًا، وفقًا لما قاله رئيس لجنة الخدمات في مجلس "الشعب"، فيصل عزوز، وأضاف لصحيفة "الوطن" المحلية، أنه يجب أن تكون المادة مدعومة أكثر من غيرها، ويجب أن يتم الإشراف على توزيعها بشكل أكبر دقة.

النار، مع مقدارين من المياه وتعطيه لطفلها الذي يبلغ من العمر ثمانية أشهر، وهي تقوم بهذه الطريقة منذ كان عمر طفلها ستة أشهر، لعدم قدرتها على شراء حليب الأطفال.

ويعتبر الحليب البقري خطرًا جدًا على صحة الأطفال الرضع، وبحسب الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، فإن تركيز البروتين العالي الموجود في هذا النوع من الحليب ربما يؤدي إلى التهاب أمعاء الطفل، أو نزيف في البطانة المعوية.

ولا يحوي الحليب البقري كميات حديد كافية للطفل، وهو ما يمكن أن ينتج عنه حدوث فقر الدم، وأحيانًا تكون الأعراض أكثر خطورة وتتسبب بموت الرضيع.

## كل مرة نوع

أكثر ما يرهق إسماعيل (42 عامًا) ليس فقط ثمن الحليب، إنما عملية البحث عنه، إذ يضطر في كل مرة إلى تبديل النوع، فمرة يعثر على حليب من نوع "نان"، ومرة أخرى على نوع "كيكوز" وثالثة من نوع "أوبتاميل"، وغالبًا فإن طفله لا يتقبل النوع الجديد من أول



## أرخصها بنصف مليون..

# أسعار المدافئ تتضاعف في القامشلي



مدافئ مازوت معروضة للبيع في القامشلي - 11 من تشرين الثاني 2023 لعنب بلدي / مجد السالم

أسعار السخانات تراوحت بين 200 و500 ألف ليرة سورية، بحسب النوع والحجم والاستطاعة. وأضاف لعنب بلدي، أن أسعارها تقاس بالدولار كون معظمها مستوردًا من تركيا، لافتًا إلى أن الطلب قليل عليها، وتناسب مكاتب ومحال تجارية، ولا تفيد عادة في تدفئة الشقق السكنية الكبيرة. وذكر أن مشكلة عدم توفر الكهرباء تحول دون الاستفادة من السخانات، فبعضها بحاجة إلى اشتراك ثلاثة "أمبيرات" لتشغيلها، لذلك تبدو السخانات كحل بديل غير عملي، لأن سعر الاشتراك بـ"الأمبير" أصبح 15 ألف ليرة سورية.

### الليرة وتكاليف الشحن

بحسب تجار قابلتهم عنب بلدي، فإن ارتفاع أسعار مدافئ المازوت سببه تدهور قيمة الليرة السورية وارتفاع تكلفة التصنيع، نتيجة غلاء المواد الأولية وتكاليف العمالة.

وتفاوتت الأسعار بحسب الماركة وجودة المواد المستخدمة، وكذلك تكاليف الطاقة وأجور العمال في ورشات تصنيع المدافئ. عدنان محمد (31 عامًا) صاحب سيارة شحن (إنتر) من القامشلي، قال لعنب بلدي، إن أسعار الشحن تضاعفت كثيرًا خاصة بعد قرار زيادة أسعار المحروقات.

وأوضح أن الشحنة التي كانت تكلفها مليون ليرة أصبحت 2.5 مليون ليرة، وهذا ينطبق على شحن ونقل المدافئ بمختلف أنواعها، سواء من معبر "سيمالك" (البضاعة المستوردة من تركيا عبر إقليم شمال العراق) أو من مناطق سيطرة النظام.

وفي منتصف تموز 2023، رفعت "الإدارة الذاتية" أسعار المحروقات، وارتفع سعر ليتر المازوت المخصص للمركبات من 525 إلى 2300 ليرة سورية، وارتفع سعر ليتر المازوت "الحر" من 1700 إلى 4600 ليرة. ونتيجة لهذه الأسعار، لجأ العديد من السكان إلى صيانة مدافئهم القديمة أو شراء أدوات مستعملة "من سوق الخردة"، وتراوحت أسعار مدافئ المازوت المستعملة بين 100 ألف و300 ألف ليرة سورية، حسب الحجم والحالة الفنية، بحسب جولة أجزاها مراسل عنب بلدي على محال الخردة.

أو مستوردة من مناطق سيطرة النظام. وتتراوح أسعار مدافئ من نوع "أولر" بين 400 و600 دولار (بين 5.5 و8.5 مليون ليرة سورية)، ولا تباع بكثرة نظرًا إلى سعرها المرتفع جدًا، ولحاجتها إلى مازوت بجودة مرتفعة. ووصل سعر صرف الليرة أمام الدولار الأمريكي إلى 14400 ليرة سورية لكل دولار واحد، وقت تحرير هذا التقرير، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص برصد حركة العملات.

### السخانات حل غير عملي

ارتفعت أسعار المدافئ التي تعمل على الكهرباء (السخانات)، وقال نواف الخليل، وهو صاحب محل لبيع الأدوات الكهربائية من بلدة القحطانية، إن

وتصبح التجارة فيها مربحة. محمد أنور (45 عامًا)، وهو صاحب محل لبيع المدافئ في القامشلي، قال لعنب بلدي، إن الإقبال على المدافئ الجديدة لا يزال ضعيفًا بالمقارنة مع السنوات السابقة، مرجحًا عدم إمكانية بيع الكمية التي اشتراها هذا العام، في حال بقيت المبيعات ضعيفة. وأضاف أن الأسعار مرتفعة هذا العام ومتباينة حسب نوع وحجم المدفأة، وأن أرخص مدفأة مازوت سعرها نحو 500 ألف ليرة سورية، ويصل سعر بعض المدافئ إلى مليوني ليرة (138 دولارًا أمريكيًا).

وذكر البائع أن أغلب البضائع محلية الصنع (يقتصر الأمر على صناعة البوارى وملحقاتها من أكواع وغيرها)،

وشكلت أسعار المدافئ المرتفعة قبيل فصل الشتاء عائقًا أمام درء البرد لمعظم الأهالي، وخاصة للأسر الفقيرة ومحدودة الدخل. وقال عبد السلام الحسين لعنب بلدي، إنه اشترى مدفأة مازوت بسعر 600 ألف ليرة سورية متوسطة الحجم، بعد زيارات لعدة محال.

وذكر أنه كان ينوي شراء مدفأة أكبر، لكن السعر المرتفع جعله يقبل بحجم أصغر، كما اشترى خمسة "بوارى" بسعر 25 ألف ليرة للواحد، لافتًا إلى أن سعرها العام الماضي كان 10 آلاف ليرة سورية.

### إقبال ضعيف

مع حلول فصل الشتاء، تنتشر محال بيع أدوات التدفئة بمختلف أنواعها،

### الحسكة - مجد السالم

"تخيل أن شراء مدفأة وملحقاتها أصبح يحتاج إلى تخطيط وتوفير مال قبل أشهر من قرار الشراء، وكأنك تريد شراء سيارة أو منزل، الحال صعبة والأمور في تدهور مستمر".

بعد هذه الكلمات وبخبرة تشويها سخريه، قال عبد السلام الحسين (42 عامًا) من سكان القامشلي، إنه استطاع توفير سعر مدفأة مازوت وملحقاتها، من خلال توفير مبالغ على مدار أشهر من عمله في مطعم بأجرة يومية تصل إلى 20 ألف ليرة سورية.

تضاعفت أسعار وسائل التدفئة عن العام الماضي في مدينة القامشلي بالحسكة شمال شرقي سوريا، بحسب جولة أجرتها عنب بلدي على محال تجارية في المدينة.

## ريف رأس العين بلا كهرباء منذ أربع سنوات.. "AK" تماطل

### عنب بلدي - رأس العين

آذار 2021، ويتضمن وصول التيار الكهربائي إلى مدينة رأس العين وريفها، وفق حديث لعنب بلدي مع رئيس المجلس المحلي في رأس العين سابقًا، مرعي اليوسف. وينص عقد الشركة مع المجلس المحلي على تغذية المدينة والريف خلال عام فقط، لكن الشركة تخلفت عن العقد المبرم حيث استغرق إيصال الكهرباء إلى مدينة رأس العين بشكل كامل أكثر من عامين.

وكان من أبرز بنود العقد، صيانة البنية التحتية للكهرباء في المدينة والريف، لكن لم تستبدل البنية التحتية للكهرباء، وجرى توصيلها بشكل عشوائي، ولا تزال المدينة تعاني من انقطاعات متكررة نتيجة لذلك.

ويضطر الأهالي إلى شحن بطاقات اشتراكهم بالكهرباء شهريًا بمبالغ تتراوح بين 500 و800 ليرة تركية في مدينة رأس العين، ويتلقى موظفو المجالس المحلية أو الأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة لـ"الائتلاف السوري المعارض" رواتب تتراوح بين 1000 و1500 ليرة تركية شهريًا.

وأضاف المصدر (طلب عدم الكشف عن اسمه لأنه غير مخول بالتصريح) أن الشركة تتكبد خسائر فادحة، لذلك تم تأجيل مشروع الريف حتى تتم معالجة وضبط التجاوزات على الشبكة الكهربائية، وبعدها يتم إيصال الكهرباء للمصدر إلى أن السورقات والتعديلات على التيار الكهربائي في رأس العين كبيرة جدًا من قبل السكان وبعض المنتفذين والمحسوبين على الجهات العسكرية في المدينة، وقال إن الشركة تنسق مع الجهات الرسمية والعسكرية لضبط هذه التجاوزات التي ألحقت خسائر كبيرة للشركة.

أسست شركة "AK Energy" في ولاية كلس التركية وتعود ملكيتها للسوري إبراهيم خليل وثلاثة أشخاص أتراك، وبدأت الشركة أعمالها بأرياف حلب في 1 من حزيران 2017، وحصلت على ترخيص رقم "9123455" من غرفة الصناعة والتجارة في ولاية غازي عنتاب التركية.

وقعت الشركة أول عقودها مع المجلس المحلي في رأس العين وتل أبيض في

الكهربائي خلال عام واحد، إلا أن الشركة لم تلتزم بوعدها، ما تركهم دون كهرباء لسنوات.

بدوره، وليد سمعان من قرية المبروكية في الريف الغربي، قال لعنب بلدي، إن الكهرباء تغيب عن قريته رغم مرور ثلاث سنوات على دخول الشركة إلى المنطقة، ورغم أن الشركة كانت ملزمة بموجب بنود عقدها مع المجلس المحلي بتوفير الكهرباء للمدينة والريف.

وأوضح أن انقطاع الكهرباء يؤثر على حياة السكان، ويتسبب في انقطاع خدمة الإنترنت، وصعوبة تشغيل مولدات ضخ المياه إلى الخزانات، وتترتب عليه مشكلات أخرى كاللجوء إلى شراء صهاريج مياه لتعبئة الخزانات.

### سراقات تؤجل التيار

مصدر مسؤول ضمن شركة الكهرباء "AK Energy" في رأس العين قال لعنب بلدي، إن السبب الرئيس لعدم وصول الكهرباء للريف الغربي والشرقي هو كمية السرقات الكبيرة في المدينة.

"الدرباسية"، التي تعتمد بدورها على منشأة "السويدية" لتوليد الكهرباء في ريف مدينة المالكية.

وأضاف في حديثه لعنب بلدي، أن "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) التي تسيطر على المحطة قطعت الكهرباء عن القرى في مناطق سيطرة "الوطني"، كما أن شركة الكهرباء العاملة في رأس العين لم تف بالتزاماتها بإيصال الكهرباء للقرية. وأشار سيف إلى أن انقطاع الكهرباء أثر على حياة السكان بشكل كبير، إذ أصبحوا غير قادرين على استخدام الأجهزة الكهربائية الأساسية، مثل الثلاجات والغسالات، بالإضافة إلى عدم حصولهم على الإضاءة في الليل.

أما أمين المرعي، من قرية الحلبيية، فقد قرر استدانة مبلغ 1200 دولار أمريكي (نحو 35 ألف ليرة تركية) لتركيب منظومة طاقة شمسية لتأمين الكهرباء في منزله، وتوفير إضاءة واستخدام أجهزة كهربائية أساسية مثل "غطاس مياه" و"ثلاجة وغسالة".

وذكر أمين أن أهالي قريته تلقوا وعدًا من شركة الكهرباء بتوفير التيار

يغيب التيار الكهربائي عن سكان ريف رأس العين شمال غربي الحسكة منذ نحو أربع سنوات، بعد سيطرة "الجيش الوطني السوري" مدعومًا بالقوات التركية على المنطقة عام 2019.

وفي وقت تتولى فيه شركة "AK Energy" إدارة قطاع الكهرباء في المنطقة، بقيت القرى خارج مركز المدينة بلا كهرباء، ما يزيد حياة السكان تعقيدًا، ويحرمهم من استخدام الأجهزة الكهربائية.

ويعتمد بعض الأهالي في ريف رأس العين على ألواح الطاقة الشمسية المكلفة، في حين تعتمد أقلية من ذوي الأحوال الميسورة على تشغيل المولدات التي تعمل على المازوت وهو مكلف أيضًا، إذ وصل سعر ليتر المازوت إلى 8000 ليرة سورية، وهو مبلغ يعادل نصف أجرة العامل بالمياومة.

### لا كهرباء في الريف

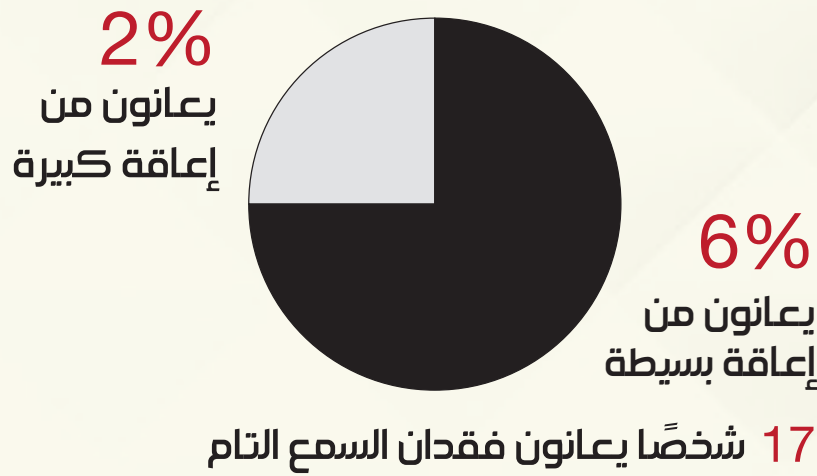
قال سيف بدران، من سكان قرية لوزي شرقي رأس العين، إن قريته كانت تعتمد على توصيل الكهرباء من محطة

# ذوو الإعاقة شمال سوريا

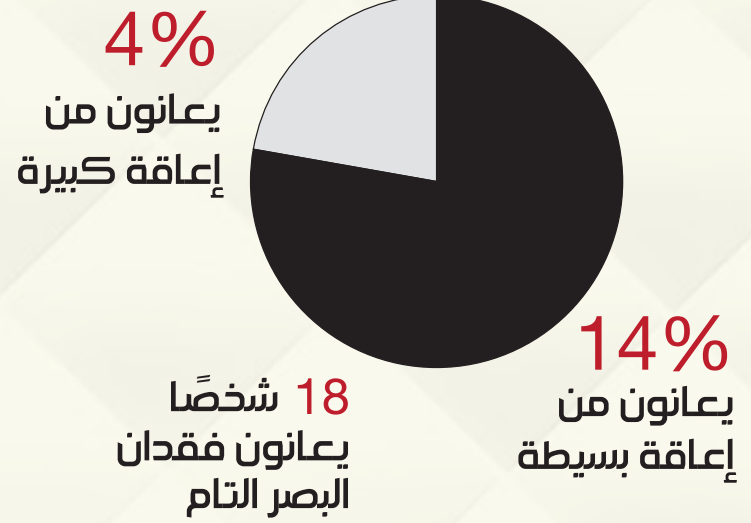
5000 شخص  
دجم عينة البحث  
تاريخ جمع النتائج 2023 آب

التغطية الجغرافية: شمالي سوريا خارج مناطق سيطرة النظام السوري

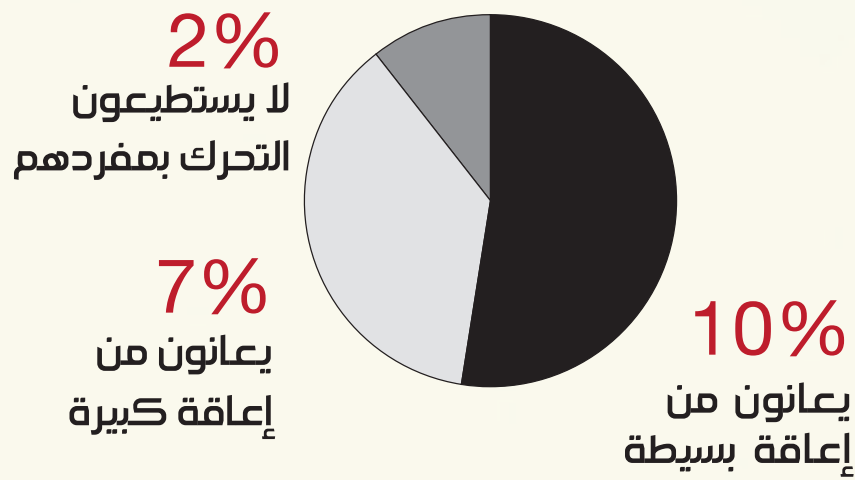
## الإعاقات السمعية



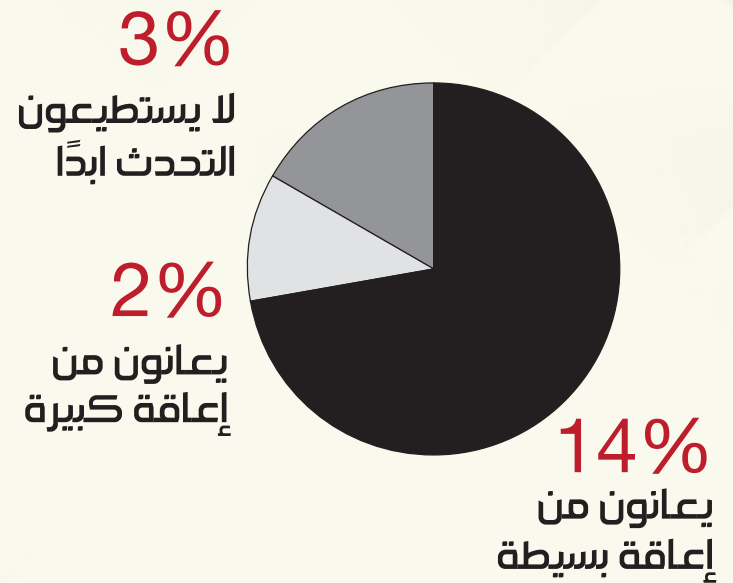
## الإعاقات البصرية



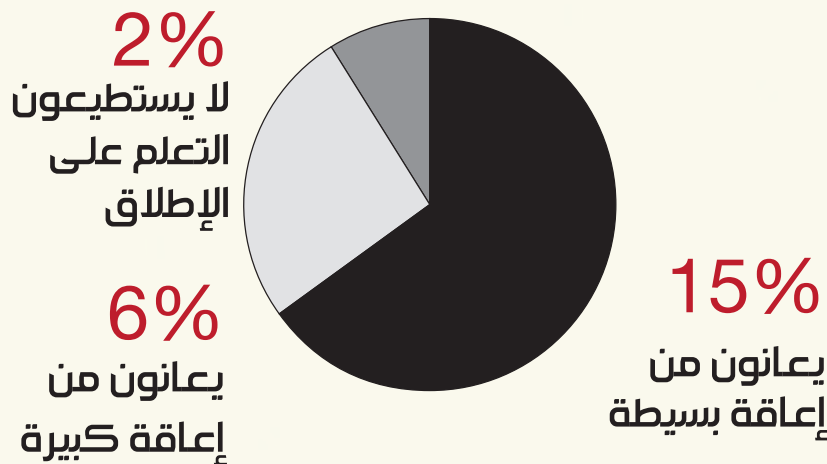
## الإعاقات الحركية



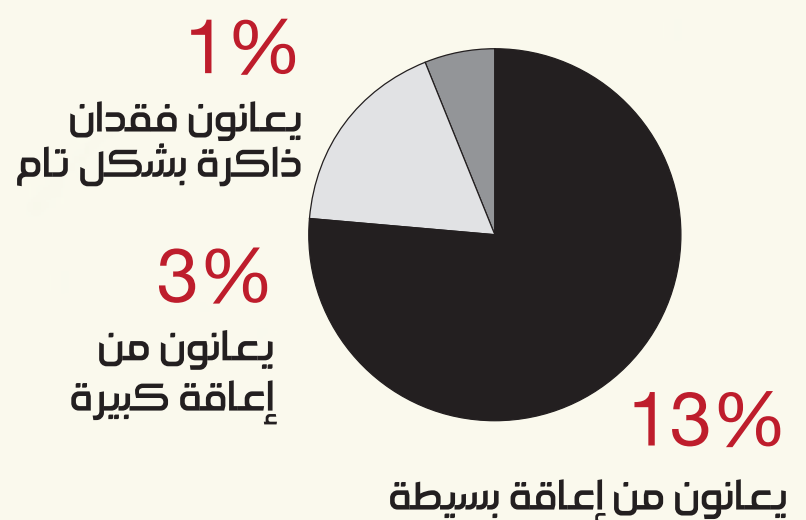
## إعاقات النطق للأطفال



## صعوبات التعلم



## اضطرابات الذاكرة





# لماذا يجب أن نتجنب الانتحال في الصحافة



علي عيد

خلال وضعه في قصتك دون إسناد أو انتمان". ويسرد المتخصصون في قطاع الإعلام ومنهم روجرز بضعة أشكال للانتحال، منها:

- انتحال المعلومات التي جمعها مراسل آخر دون نسبها إلى المصدر أو وسيلة النشر.
- انتحال الكتابة بنسخ مقاطع منشورة في مكان آخر، وهذا يسمى الكتابة المسروقة.
- انتحال الأفكار (Idea Plagiarism)

باستخدام ونسخ فكرة أو نظرية جديدة في قضية ما من مقال رأي أو كاتب صحفي أو محلل.

من أشكال السرقة أو الانتحال الأخرى السرقة الذاتية (Self-Plagiarism)، وتعرفها مجلة "الصحافة" الصادرة عن مؤسسة "الجزيرة"، بأنها سرقة الصحفي من نفسه، عبر "إعادة" الصحفي نشر كل أو جزء من مادة صحفية سابقة أعدها لمؤسسة صحفية، لمصلحة مؤسسة أخرى"، ويعد هذا السلوك من أنواع السرقة "على مبدأ أن المحتوى ملك للمؤسسة التي أنجزت المادة لها أول مرة وليست للصحفي".

ويمكن أن أضيف أشكالاً أخرى إلى الانتحال في الصحافة منها:

- السطو على أفكار الآخرين قبل نشرها أو خلال المباشرة بإنتاجها، وهو يحدث مؤخراً في الصحافة الاستقصائية، إذ تعتبر الأفكار كنزاً سرياً يؤدي كشفه أمام أحد المنافسين إلى المعالجة في إنتاج قصة لا يمكن إثبات الانتحال فيها.
- السطو على معلومات حساسة أو بيانات وأرقام بذل صحفي آخر جهداً كبيراً للحصول عليها ولم ينشرها بعد.
- استخدام الصور والفيديوهات المنشورة في وسائل إعلام أو على "السوشيال ميديا" دون نسبها إلى مصدرها الأصلي.
- سرقة الخطوط (الأفناط) والتصميمات الخاصة بوسائل الإعلام التي ليست مشاعراً، وهذا نمط للانتحال الخاص بالمواقع الصحفية والمدونات، لا بالأفراد والمحتوى. وتضع كثير من المؤسسات الصحفية شروطاً

لنقل جزء من محتواها أو كله، فبعضها يشترط نسب المعلومة إلى مصدرها، وبعضها الآخر يشترط الإذن الخطي بمخاطبة الجهة التي تقتبس منها مباشرة، وبعضها يطلب عدم اقتباس أي جزء من النص أو كله واستخدامه في النشر الصحفي أو حتى الأبحاث.

وتنص المادة الثامنة من ميثاق شرف الإعلاميين السوريين الموقع من 60 طرفاً ومؤسسة عاملة في القطاع الصحفي، على شرط "احترام حقوق الطبع والنشر والتأليف، والإشارة إلى المصادر عند الاقتباس".

قد يعرض الانتحال أو السرقة في الصحافة صاحبه للعقوبة في المؤسسة أو من قبل المالك الأصلي، فيعض المؤسسات تتخذ قراراً بوقف الصحفي، أو تخفيض درجته، أو الحسم من مرتبه، بينما تصل الأمور في أحيان أخرى إلى إلحاق الأذى بالمؤسسة التي يعمل بها الصحفي، وفي جميع الأحوال يتعرض الصحفي ومؤسسته للأذى المعنوي والأخلاقي والمادي، حسب حجم السرقة أو الانتحال، ونوعه وضرره.

ثمة نصائح يمكن اتباعها لتجنب الانتحال أو السرقة الصحفية منها:

- وضع كل فكرة أو معلومة أو عبارة مقتبسة داخل علامة الاقتباس (Quotation mark)، والإشارة بالاسم الصريح إلى المصدر، واستخدام روابط تذهب للقارئ نحو المادة الأصلية، وهو ما توفره التقنيات الخاصة بالمواقع الإلكترونية.
- تأكد من أنك لا تنشر صوراً أو فيديوهات أو موسيقاً لديها حقوق نشر، وإذا وجدت مصدرًا متاحًا، فحافظ على قاعدة ذكر المصدر وتاريخ النشر.
- مراجعة قوانين الاقتباس والنقل وحقوق النشر لدى كل مصدر تم الاستناد إليه في نقل المعلومة أو المحتوى البصري والسمعي، ومخاطبة تلك المصادر عند الحاجة أو الاشتراط.
- تجنب معلومات المصادر المفتوحة غير المنسوبة إلى أصلها، فقد تتورط في نقل

- معلومات مسروقة بالأصل.
- لا تتورط في نقل محتوى شائع على منصات التواصل الاجتماعي دون العودة إلى المصدر الأساسي وتتبعه بشكل دقيق، تجنباً للاتهام بالانتحال والسرقة للتضليل أو التزوير.
- راجع مادتك الصحفية وتأكد من أنك لم تهمل الإشارة إلى المصادر وحقوق النشر فيها، ويمكنك أيضاً استخدام وسائل الذكاء الاصطناعي في فحص مادتك الصحفية، لأنك تتعامل مع ملفات تحتاج إلى جمع معلومات، وقد يحدث خلط أو خطأ غير مقصود يتسبب بتجاهل ذكر المصدر.
- لا تعد نشر أفكارك أو محتواك الذي نشرته في وسيلة إعلام كنت تعمل بها سابقاً لمصلحة وسيلة إعلام جديدة، لأن المحتوى هو ملك الوسيلة الإعلامية، وفي بعض الحالات يمكنك الاستئذان من الطرفين إذا كان الأمر ضرورياً.
- احترم خصوصية الأفكار التي يولدها الآخرون، فاحتكاكك بزلاء المهنة يفتح المجال أمام إفشاء الأسرار دون قصد، أو بناء على الثقة المتبادلة، وتجنب السطو على أفكار طرحها آخرون ويشرعون بإنتاجها.
- لا تعد نشر معلومات نشرتها وسيلتك الإعلامية على أنها من صناعتك، وفي كل مرة تقوم بها بالاستناد إلى مواد صحفية أنتجتها مؤسستك أشر إلى ذلك بوضوح، وضع الرابط الخاص بالمادة الأصلية.
- فقد كثير من الصحفيين وطاقمهم، ولطخوا سمعتهم بالانتحال غير القانوني، أو عرضوا مؤسساتهم وأنفسهم للملاحقة القانونية بسبب دعاوى الحق الأدبي أو المادي، وغالباً ما يتورط الصحفيون المبتدئون بمثل هذه الانتهاكات، وهذا ما يستدعي قيام مؤسساتهم بوضع معايير مهنية تخص الاقتباس واستخدام المعلومات وتجنب السرقة والانتحال، مع لوائح تخص عقوبات بحق مرتكبي هذا التجاوز بقصد أو عن غير قصد... وللحديث بقية.

بإمكانك اقتباس عبارة، فكرة، مقولة، ضمن مادة صحفية شرط أن تكون أميناً في نسب هذا الاقتباس إلى صاحبه، سواء كان شخصاً أو مؤسسة صحفية أو مركز أبحاث، وقد يعرضك بالسرقة، كما يعرض مؤسستك لجرح أخلاقي إن لم يكن قانونياً أيضاً.

السرقة الصحفية أو الانتحال (plagiarism in journalism)، هو انتهاك لحقوق النشر، مثل استخدام كلمات الآخرين أو أفكارهم، والنسخ واللصق من موقع أو كتاب أو جريدة أو مجلة، وكذلك سرقة الأفكار وصياغتها بطريقة مختلفة مع الحفاظ على المضمون دون الاستشهاد بالمصادر الأصلية لتلك الأفكار وكيف جرى توليدها.

الصحفي توني روجرز (Tony Rogers)، مؤلف كتاب "كتابة الأخبار في الموعد النهائي" (Newswriting on Deadline)، يعرّف الانتحال بأنه "الإدعاء بأن عمل شخص آخر هو عملك، من

# نتيها هو في القمة العربية الإسلامية



إبراهيم العلوش

تستوطن المنطقة العربية منذ العصور الفرعونية القديمة إلى اليوم.

دعوة بشار الأسد إلى القمة العربية الإسلامية تشير إلى خذلان علني لمبدأ حقوق الإنسان، وتجاهل قاس للضحايا السوريين، الذين يطالبون بالحرية والاعتراف بأفراد الشعب السوري كمواطنين وليس كرعايا، كما قال المفكر أنطون مقدسي في رسالة له إلى بشار الأسد غداة وراثته لحكم سوريا من أبيه.

جرائم نظام الأسد بحق الفلسطينيين تمتد لعشرات السنين، اعتباراً من مذابح تل الزعتر 1976 التي ارتكبتها قوات النظام المتدخلة في لبنان، وكتب عنها محمود درويش قصيدته الشهيرة أحمد الزعتر، ليتم منعه من زيارة سوريا.

يضاف إلى ذلك حصار الجيش السوري للمخيمات الفلسطينية بين عامي 1985 و1988 في لبنان، على يد حليف الأسد نبيه بري، الذي أصدر فتوى بالسماح للفلسطينيين بأكل القطط والفئران بسبب الجوع الناتج عن الحصار الوحشي لقواته المدعومة من جيش الأسد. وقبله كانت مذابح طرابلس ومخيمات نهر البارد 1983 وطرند ياسر عرفات من دمشق، وهو الذي كان يعبر عن رمزية وطنية فلسطينية لا تزال محترمة فلسطينياً وعربياً ودولياً إلى اليوم.

ومن جرائم نظام الأسد بحق الفلسطينيين بناء أكبر معتقل للتعذيب والتفكيك بالفلسطينيين وبالسوريين، هو "فرع فلسطين" للمخابرات العسكرية، الذي لا يزال إلى اليوم مقبرة جماعية للتنظيمات الفلسطينية والمعارضين السوريين. وفي نفس الوقت الذي تقوم فيه إسرائيل بالتفكيك بالفلسطينيين في محرقة مفتوحة،

يستخدم نظام الأسد جيش التحرير الفلسطيني لتثبيت النفوذ الإيراني والروسي في منطقة الجزيرة السورية، وعلى بعد أكثر من 700 كيلومتر عن غزة وعن فلسطين، التي يعنون بأنهم يناضلون من أجل تحريرها.

بمثل هذا الماضي المنقلب بالجرائم، حضر بشار الأسد إلى مؤتمر القمة العربية الإسلامية بالرياض في 11 من تشرين الثاني الحالي، ودون أي اعتبار لكل ضحاياه من الفلسطينيين والسوريين، وتجاهل تام لكل أسلحة الدمار الفردي والشامل ولكل الحصارات المذلة، التي تحولت إلى خنق الفلسطينيين في مخيم "اليرموك" بدمشق، وعلى بعد عدة كيلومترات من قصر رأس النظام المتعالي عما فعله بحقهم.

المحاكم الدولية لا تزال تنتظر جرائم الأسد التي تحولت إلى قرارات وأحكام، ولعل صدور قرار محكمة العدل الدولية بلاهاي، في 16 من تشرين الثاني الحالي، أحد البراهين المهمة على تلك الجرائم، إذ طلبت المحكمة إيقاف جرائم التعذيب في المعتقلات السورية، ولعل أبرزها فرع "فلسطين" الذي يعتبر رمزاً للإرهاب عبر سنين طويلة من حياة الفلسطينيين والسوريين.

وفي بادئة هي الأولى من نوعها صدر قرار المحكمة الجنائية الفرنسية، في 15 من تشرين الثاني الحالي، بملاحقة بشار الأسد وأخيه ماهر، وعدد من المسؤولين في نظامهما، على جريمة استخدام الغازات الكيماوية ضد المدنيين في آب 2013، وهذه هي المرة الأولى التي يصدر فيها مثل هذا القرار الفرنسي ضد رئيس دولة لا يزال على رأس السلطة، ناهيك بقرارات سابقة وأدلة ومعارض وفيديوهات منها جرائم حي التضامن

بدمشق، الذي يقع فيه أحد المخيمات الفلسطينية، بالإضافة إلى صور "قصر" عن التعذيب التي تزيد على 50 ألف صورة ثبتت صحتها، عدا عن سيل من الأدلة التي صارت تفوق أدلة الجرائم النازية في أثناء الحرب العالمية الثانية.

فشل مؤتمر القمة العربية الإسلامية في أن يفعل شيئاً أو أن يخفف القصف الوحشي على الفلسطينيين في غزة، لأن بعض القادة من أمثال بشار الأسد غير جادين في حماية الفلسطينيين ولا يابهنون لمعاناتهم كما لا يابهنون لمعاناة شعوبهم، ولن ينصر غزة إلا الفلسطينيين أنفسهم متسلحين بحقوقهم وبقرار الشرعية الدولية ومناصرة أحرار العالم لهم، وليس مناصرة قادة مثل بشار الأسد ممن يحتقرون الحياة الأدمية في سبيل بقائهم على كرسي الحكم.

دعوة بشار الأسد إلى المشاركة في مؤتمر القمة العربية الإسلامية أشبه ما تكون بدعوة بنيامين نتنياهو إلى هذه القمة، فهذان الاثنان متورطان بالجريمة ومتورطان بسفك دماء الفلسطينيين وعبر عقود طويلة.

السوريون اليوم هم أكثر الشعوب فهماً لمعاناة الشعب الفلسطيني، وهم الأكثر قدرة على تقدير مشاعر الألم والخذلان العربي والدولي لحياتهم ولحقوقهم. ولكن لن يكون هناك مستقبل للسلام في هذه المنطقة ما لم تكن حقوق الإنسان والحريات هي عنوان العقود الاجتماعية والدساتير المقبلة، أما الاستبداد والتمييز العنصري والطائفي فلن ينتجا إلا المزيد من التطرف والإرهاب، الذي يجرّ العالم إلى هاوية أخلاقية تدمر كل القيم الإنسانية، كما تفعل إسرائيل، وكما يفعل نظام الأسد.

وصفت صحيفة "لوموند" الفرنسية حضور بشار الأسد لمؤتمر القمة العربية الإسلامية بأنه "عار"، ووصفت خطابه بأنه نوع من النفاق، وهو الذي ارتكب بالأمس القريب الجرائم في مخيم "اليرموك" الفلسطيني بدمشق.

ومن المؤسف أن تتم دعوة مجرم حرب مثل بشار الأسد لنجدة أهل غزة، وأن تتم محاولة إعادة تأهيله على يد منظمي القمة الذين انهلوا على الغرب بصفات النفاق، والكيل بمكيالين، وكثير منهم يعاملون شعوبهم بقسوة تصل إلى التهجير والتدمير، بعد عقود طويلة من شرعة الاعتقال ومنع الحريات، ونشر عبادة الحاكم التي



عنب بلدي  
ملف العدد 613  
الأحد 19 تشرين الأول 2023

إعداد:  
حسن إبراهيم  
جنى العيسى

تشهد أزمة نقص المياه في سوريا يوماً بعد آخر، وينخفض منسوب المياه إلى مستويات غير مسبقة، وجفت مصادر مياه رئيسية وأخرى في طريقها إلى الجفاف، وأسهمت أطراف الصراع بتدمير البنية التحتية التي كانت توفر خدمات المياه، فمنذ عام 2011، بدأت تبرز قضية المياه كأحد أهم التحديات للسكان المدنيين، بعد أن استخدمتها أطراف الصراع أداة لتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية واقتصادية.

واعتبر المؤشر العالمي لمخاطر الصراع لعام 2022، أن سوريا أكثر البلاد عرضة للجفاف في منطقة البحر المتوسط، وحذرت الأمم المتحدة من أن موجات الجفاف في هذه المنطقة ستزداد طولاً وشدة، وأصبح الحصول على مياه صالحة للشرب يشكل تحدياً لملايين السوريين.

وتعد سوريا واحدة من بين 25 دولة (تضم حوالي ربع سكان العالم)، تتعرض حالياً لإجهاد مائي مرتفع للغاية سنوياً، ما يعني أنها تستخدم أكثر من 80% من إمداداتها المائية المتجددة لأغراض الري وتربية الماشية والصناعة والاحتياجات المنزلية، وحتى الجفاف القصير الأمد يعرض هذه الأماكن لخطر نفاذ المياه.

في هذا الملف، تسلط عنب بلدي الضوء على مظاهر جفاف الموارد المائية بمختلف مناطق الصراع في سوريا، وانخفاض منسوب مصادر المياه الرئيسية فيها، وتناقش مع مسؤولين وخبراء وباحثين مختصين تأثيراتها وانعكاساتها البيئية والاقتصادية والسياسية.

# الجفاف يضرب سوريا حرب المياه قادمة



## في مناطق سيطرة النظام

# فرداد وتخريب ونقص محروقات

في مناطق سيطرة النظام السوري بدأ عدد من الينابيع والبحيرات في الجنوب السوري بالانحسار التدريجي منذ صيف عام 2017، وجفت بحيرة "المزيريب" بشكل كامل عام 2020، وكذلك جفت بحيرة "ريزون" وشلالات "تل شهاب" جفافاً موسميًا في فصل الصيف. وفي كل صيف تعاني السدود بمحافظة القنيطرة التي تعد من أهم مصادر مياه ري المساحات الزراعية انخفاضاً كبيراً في مخزون المياه لديها، نتيجة قلة نسبة الأمطار والاستهلاك الزائد، وتضرر عدد منها.

وصارت حالة شح المياه في أحياء من دمشق وريفها شبه اعتيادية، وأجبرت معظم السكان على الاعتماد على مياه الصهاريج بشكل شبه كامل للاستخدام المنزلي أو للشرب، وسط ارتفاع أسعار متكرر تواجهه هذه الصهاريج، فضلاً عن عدم ضمان نظافتها.

وكشف تحقيق أنجزه مشروع "Syria Indicator" بعنوان "اللاذقية.. آلاف التعديلات وحيثان فوق القانون" نُشر في كانون الأول 2021، عن دور التعديلات على خطوط المياه (السرقعة) في ظاهرة العطش بمدينة اللاذقية السورية، كما كشف عن ضلوع شخصيات نافذة من ضباط الجيش والمخابرات في سرقة المياه لسقاية مزارعهم وملء مسابح فيلاتهم. وفي ريف حماة الشرقي، يعمل 29 مشروعاً فقط في وحدة مياه "صبورة" التابعة لمنطقة سلمية من أصل 88 مشروعاً معطلاً في المنطقة، بسبب الجفاف أو الضمار نتيجة العمليات العسكرية، وسط عجز مؤسسات المياه عن تأمين البدائل.

ولا تختلف الحال كثيراً في بقية المحافظات السورية، حيث جفت أيضاً المصادر الرئيسية للمياه فيها، فيما تعرض جزء منها للتخريب بفعل الحرب، أو عدم التشغيل نتيجة غياب المحروقات والكهرباء، ما يؤدي إلى نفس النتيجة على السكان المتمثلة بغياب المياه بشكل شبه كامل، واضطرار السكان للاعتماد على مياه ملوثة.

وعانت سوريا ثلاث موجات جفاف منذ عام 1980، كانت أشدها بين 2006 و2010، وفق دراسة صادرة عن منظمة "باكس للسلام" الهولندية، وفي صيف 2021، شهدت سوريا مستويات قياسية منخفضة من هطول الأمطار، وتراجعاً حاداً في تدفق المياه إلى نهر "الفرات"، انعكس على تربية الماشية، إذ لم يكن

هناك أي نمو في الغطاء النباتي في ربيع وصيف العام 2021.

### سبعة أحواض مائية.. أبرز مصادر المياه في سوريا

تشمل الموارد المائية التقليدية في سوريا، الموارد المائية السطحية التي تتكون من مجموعة من المجاري المائية أي الأنهار الداخلية والخارجية وموارد المياه الجوفية، إضافة إلى الموارد المائية غير التقليدية التي تشمل مياه الصرف الصحي والزراعي والصناعي ومياه التحلية.

وتوصف الموارد المائية في سورية بالقليلة والمحدودة، وصنفت سوريا في مجموعة البلاد الفقيرة بالماء منذ عام 2000، إذ تحدد العوامل الطبيعية والجغرافية والسياسية حجم هذه الموارد. ويبلغ عدد الأحواض المائية الرئيسية التي تختزنها الأراضي السورية سبعة أحواض مائية هي حوض الفرات وحلب، وحوض دجلة والخابور، وحوض الساحل، وحوض البادية، وحوض العاصي، وحوض بردى والأعوج، وحوض اليرموك، بحسب دراسة حول الموارد المائية، أجراها الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محمد العبد الله، في آب 2016.

ويوجد عدد من السدود الكبيرة والمتوسطة ضمن هذه الأحواض، أبرزها سد "الفرات" و"تشرين" و"البعث" و"الوحدة" و"الرسن" و"قطينة" و"تلدو" و"محرده".

ويتدفق في سوريا 16 نهراً وروافدها، وخمسة منها مشتركة دولياً (الفرات ودجلة والعاصي واليرموك والنهر الكبير الجنوبي)، ويمثل تدفقها حوالي 75% من إجمالي موارد المياه السطحية المنظمة في البلاد، وأكثر من 45% من موارد المياه المتاحة للاستخدام، وفق تقرير صادر عن موقع "Fanack Water" المتخصص بدراسة الواقع المائي بالشرق الأوسط، في نيسان 2019. وتوجد في سوريا تسع بحيرات رئيسية، هي بحيرة "الأسد" و"جبول" و"تشرين" و"قطينة" و"العتيبة" و"خاتونية" و"مزيريب" و"البعث" و"مسعدة".

### انخفاض منسوب المياه في إدلب

انخفض منسوب المياه في المسطحات المائية والينابيع والأنهار والآبار بمناطق شمال غربي سوريا، سواء التي تسيطر

عليها حكومة "الإنقاذ" في إدلب وريف حلب الغربي، ومناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة" بريفي حلب الشمالي والشرقي ومدينتي تل أبيب ورأس العين.

وفي أعقاب الزلزال، يحتاج 2.1 مليون شخص شمال غربي سوريا إلى مساعدة عاجلة في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة الشخصية، وفق أحدث تقارير الأمم المتحدة عن المنطقة التي تضم 4.5 مليون إنسان، و3.3 مليون منهم بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي.

المدير العام للموارد المائية في حكومة "الإنقاذ"، صالح الدريعي، قال لعنب بلدي، إن منسوب المياه في مناطق إدلب انخفض مقارنة بالعام الماضي، وأعطى مثلاً على انخفاض منسوب المياه في مدينة الدانا شمالي إدلب بمقدار 13 متراً، وفي بلدة زردنا انخفض المنسوب خمسة أمتار، وفي سهل الروج انخفض ثلاثة أمتار مقارنة بالعام الماضي.

وأوضح الدريعي أن هناك عشر محطات ومشاريع ري في مناطق سيطرة "الإنقاذ" جميعها لتخديم الأراضي الزراعية، وتختلف المساحة المروية للمحطة أو المشروع من واحدة لأخرى، فمثلاً محطة ري "التلول" الشمالي والجنوبي على نهر "العاصي" بريف سلقين تروي 200 هكتار، بينما محطة "حير جاموس" تروي 55 هكتاراً، ومشروع ري سد "الدويسات" التجمعي يروي 100 هكتار، ومشروع ري سد "قسطنون" يروي 200 هكتار، بينما تروي آبار الري في سهل الروج 260 هكتاراً.

**الإجهاد المائي: هو نسبة الطلب على المياه إلى الإمدادات المتجددة، والمنافسة على موارد المياه المحلية.**

**كلما ضاقت الفجوة بين العرض والطلب أصبح المكان أكثر عرضة لنقص المياه، فالبلد الذي يواجه الإجهاد المائي الشديد، يعني أنه يستخدم ما لا يقل عن 80% من إمداداته المتاحة، بينما يعني الضغط المائي المرتفع أنه يسحب 40% من إمداداته.**

### عطش في ريف حلب ورأس العين

تتواصل مشكلة العطش وشح المياه في مدينة الباب بريف حلب الشرقي منذ سبع سنوات، وتتصاعد حدتها مع مرور الوقت، بدأت بعد سيطرة النظام السوري على مواقع ومحطات ضخ المياه "عين البيضا" و"الخفصة" بريف حلب الشرقي أواخر 2016، وقطعه المياه عن المدينة.

وتتفاقم معاناة أكثر من 300 ألف شخص من سكان مدينة الباب في تأمين مياه الشرب، وهناك أكثر من 4500 هكتار من الأراضي الزراعية في طريقها إلى الجفاف والتصحر نتيجة ندرة المياه. ويعد الوضع المائي في المدينة غير منتظم، وخرجت خمس آبار عن الخدمة وبقيت ثماني آبار فقط تعمل في الباب، بمعدل تدفق 40 متراً مكعباً في الساعة، بحسب بيان للمجلس المحلي بمدينة الباب.

وفي جنديرس شمالي حلب، جف هذا العام نبع قرب مقام "عبد الرحمن"، وانخفض مستوى منسوب نهر "عفرين" إلى 90% تقريباً (نهر عفرين من أهم المصادر التي تمد الأراضي الزراعية بالمياه، وينبع من جبال طوروس)، وبات سرير النهر يعاني حالة جفاف

شديدة، وفق تصريح للمجلس المحلي في جنديرس وصل إلى عنب بلدي. وأوضح المجلس أن منسوب المياه انخفض في عدد من الآبار الخاصة بمحطات المياه، واقتصر الأمر في بعضها على حدوث عكر في مياه الآبار، ويبلغ عدد محطات المياه العاملة في جنديرس 11 محطة، وانخفض منسوب المياه فيها بنسبة 20%، وجفّت حوالي 25% بئراً من الآبار المنزلية، وانخفض منسوب المياه في الآبار الخاصة 25%.

مدير مؤسسة المياه بعفرين، عبد القادر الحافظ، قال لعنب بلدي، إن منسوب المياه في بحيرة سد "ميدانكي" انخفض بشكل ملحوظ وكبير، دون تقديرات لنسبة الانخفاض، لافتاً إلى أن محطة سد "ميدانكي" ومحطة "التصفية" في قرية شران هما أبرز محطات المياه في المنطقة وتغذيان عفرين واعزاز وقرية قبيار. وانخفض منسوب مياه نهر "الخابور" وبات شبه جاف تاركاً آثاره السلبية على منطقة الجزيرة شمال شرقي سوريا، بعد أن كان مورداً مائياً مهماً للمنطقة. وينبع "الخابور" قرب الحدود التركية-السورية، ويدخل سوريا من منطقة رأس العين ويمتد حتى البصيرة في دير الزور، ويبلغ طوله حوالي 320 كيلومتراً.

مدير مؤسسة المياه بالمجلس المحلي في رأس العين شمال غربي الحسكة حيث تسيطر "الحكومة المؤقتة"، بشير ملا مطر، قال لعنب بلدي، إن انخفاض منسوب مياه نهر "الخابور" الذي بات شبه جاف، أدى إلى انقطاع المياه عن أكثر من 40 قرية وبلدة، وأثر على أراض زراعية بمساحة 2000 هكتار. وذكر أن محطة "الناجير" هي محطة معالجة للمياه كانت تسحب من نهر "الخابور"، لكن جفاف النهر أوقفها عن العمل وبات الأهالي يعتمدون على الصهاريج الجوالية، لافتاً إلى أن منسوب المياه انخفض بين 5 و10 أمتار في آبار رأس العين، خلال العام الحالي فقط.

### شمال شرقي سوريا.. منطقة "منكوبة" وعطشى

عانت منطقة الجزيرة السورية حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" موجات جفاف متتالية خلال الأعوام الماضية، وخاصة منذ أواخر عام 2020، وانخفض مستوى المياه المتدفقة من تركيا إلى الجزء السوري من نهر "الفرات" بنسبة 65%، وفق تقرير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) عام 2020.

ويعتمد على النهر أكثر من 5 ملايين شخص في سوريا بشكل مباشر كمصدر للمياه، وتأثرت 54 من أصل 73 محطة مياه على طول الضفة الغربية لنهر "الفرات" بشكل كبير بسبب الانخفاض الخطير لمنسوب المياه، وقفا لتقرير لـ"أوتشا" في حزيران 2021.

وانخفض منسوب نهر "الفرات" إلى أدنى مستوى له على الإطلاق، في آبار

2021، ما تسبب في أسوأ موجة جفاف منذ عام 1953، وفق دراسة أعدها مركز "دراسات الشرق الأوسط" للبحوث (ORSAM).

الانخفاض الكبير في مخزون المياه بسدود "الطبقة" و"تشرين" و"البعث" على نهر "الفرات"، يهدد الإنتاج الزراعي في أكثر من 200 ألف هكتار من الأراضي المروية.

مطلع تموز الماضي، أعلنت مديرية المياه في الحسكة، أن المحافظة وتل تمر وقراها ومخيمي "واشوكاني" و"رأس العين" مناطق "منكوبة" تكاد تنعدم الحياة فيها بسبب أزمة مياه خانقة، وتكررت عبر السنوات الماضية.

وأرجعت المديرية السبب إلى انقطاع مياه الشرب من محطة "علوك" الموجودة في مدينة رأس العين الواقعة تحت سيطرة فصائل "الجيش الوطني السوري"، متهمّة كلاً من روسيا والنظام السوري وتركيا بالوقوف وراء ذلك.

وتحول نهر "جفجج" (جقجق) الذي يعد شريان الحياة في القامشلي إلى مكب للنفايات ومجرى للصرف الصحي ومخلفات معامل وورشات في مدينة نصيبين التركية ومعامل في الحسكة، إذ ينبع النهر من تركيا ويسير في الأراضي السورية في مدن القامشلي والقحطانية، ويعتبر من الروافد الرئيسية لنهر "الخابور".

في 25 من أيلول الماضي، خرجت محطة مياه "محكان" بريف دير الزور الشرقي عن الخدمة، بسبب تعرضها لأضرار نتيجة الاشتباكات بين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) ومقاتلين من أبناء العشائر، وحُرم 17 ألف شخص من الحصول على المياه، وفق بيان أصدره مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا).

وانتشرت ظاهرة "ملوحة التربة" في أراضي الريف الشرقي لمحافظة دير الزور، أرجع فلاحون أسبابها إلى البطء في تنظيف وتأهيل مصارف المياه الزائدة، إذ يسبب تراكمها لأوقات طويلة ملوحة التربة.

وبحسب إحصائية قامت بها لجنة الري التابعة لـ"الإدارة الذاتية" في المنطقة، فإن ما بين 2300 و2500 هكتار تعرضت للتملح، وصارت تربتها غير صالحة للزراعة.

أحد العاملين في محطة الري بقرية الشحيل بريف دير الزور (تحفظ على اسمه لأنه غير مخوّل بالتصريح)، قال لعنب بلدي، إن التملح نتج عن خروج "الآبار الشاقولية" عن الخدمة منذ عام 2013، مضيفاً أن الآبار البالغ عددها 85 بئراً في المنطقة، تعمل منها حالياً عشر آبار فقط بعد مبادرات محلية أدت إلى تشغيلها.

وتعرض قسم كبير من هذه الآبار للتخريب والسرقة، إذ نُهب منها محطات الإقلاع، وكوابل الكهرباء، وشبكات الصرف المغطاة المسؤولة عن جر المياه الزائدة من التربة وتصريفها في نهر "الفرات".



جفاف بحيرة المزيريب في درعا - 27 من شباط 2023 (عنب بلدي / حليم محمد)





أطفال قرب مجرى مياه في عفرين شمالي حلب - كانون الثاني 2022 (عنب بلدي / أمير خربوطلي)

## المياه ورقة ضغط وسلاح النظام نحو الشمال

محطة "علوك" ما يجعل توفير المياه من المحطة مستحيلًا.

وتتوزع السدود التركية على نهر "الفرات" ويصل عددها إلى 14 سدًا، وأبرزها سد "أتاتورك"، وهي ضمن مشروع جنوب شرق الأناضول (GAP)، الذي يهدف إلى توليد الطاقة الهيدروليكية والتحكم في الفيضانات وتخزين المياه.

واعتبرت الخارجية التركية أن الأخبار والتعليقات عن قيام تركيا بقطع مياه نهر "الفرات" أو بتخفيض الكمية التي تمرّرها عبره لا أساس لها من الصحة. وقالت الخارجية، إن تركيا لم تقم في تاريخها بتخفيض كمية المياه التي تمرّرها عبر الأنهار العابرة للحدود بغية تحقيق أهداف سياسية أو أي غاية أخرى.

وذكرت أنه يجب عدم النسيان أن الضائقة المائية التي يتم الكلام عن حدوثها في سوريا والعراق، ناتجة عن هدر الموارد المائية المحدودة في هذين البلدين، وكذلك عن صراع الأطراف المتنازعة على السيطرة على هذه الموارد واستخدامها للمياه في خدمة أهدافها.

للمياه لحوالي 460 ألف نسمة في مدينة الحسكة وتل تمر ومخيبي "الهول" و"العريشة".

قالت "هيومن رايتس ووتش"، إن السلطات التركية فرضت قيودًا شديدة منذ شباط 2021 على تدفق المياه إلى الجزء السوري من نهر "الفرات"، بأقل بكثير من 500 متر مكعب وهو ما نصت عليه اتفاقية 1987 بين تركيا وسوريا. وتحكم مبادئ عالمية استخدام المياه المشتركة، وتشمل التقاسم العادل والمعقول لموارد المياه، والالتزام بعدم التسبب بضرر جسيم للدول التي تتشارك الأنهار، والواجب العام بإخطار الدول والتشاور معها عند التخطيط لأي نشاط اقتصادي ذي صلة، ومنها قواعد برلين للموارد المائية.

من جهتها، تنفي تركيا الاتهامات وتلقي باللوم والأسباب على النظام السوري و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وهي الجناح العسكري للإدارة الذاتية، وقالت الخارجية التركية في بيان لها عام 2021، إن "قسد" ونظام الأسد يعوقان عمدًا وصول الكهرباء إلى

شاهدًا على تدمير ممنهج لمقومات الحياة في المناطق الخارجة عن سيطرته، واستهدفت غارات روسية محطة ضخ مياه "العرشاني" غربي إدلب، في كانون الثاني 2022، أخرجتها عن الخدمة، وحرمت نحو 300 ألف شخص من المياه، ثم أعيد تأهيلها بعد أسابيع.

### اتهامات لتركيا قوبلت بنفي

تكررت اتهامات مسؤولي "الإدارة الذاتية" وتقارير أممية ومنظمات إنسانية لتركيا بخفض مستويات المياه المتدفقة من نهر "الفرات" إلى الأراضي السورية، ومسؤولية أنقرة عن تعطيل محطة "علوك" في مدينة رأس العين، وتقابل السلطات التركية هذه الاتهامات بالنفي.

كما يتهم النظام السوري و"الإدارة الذاتية" تركيا بخفض منسوب نهر "الفرات"، جراء احتجازها كميات أكبر من المعتاد في السدود التي أنشأتها على مجراه قبل بلوغه سوريا.

وتغذي محطة "علوك" مدينة الحسكة وريفها بالمياه، وتعتبر المصدر الرئيس

وفي الوقت الذي تجاهلت تصريحات مسؤولي النظام وتغطيات وسائل إعلامه محافظة إدلب عند الحديث عن المناطق المتضررة جراء الزلزال (تطرق النظام لذكر إدلب، للمرة الأولى خلال الكارثة، حين شملها بإعلانه المناطق المنكوبة جراء الزلزال)، واصل النظام استغلال الكارثة سياسيًا، ونقلت صحيفة "الوطن" الموالية عن محافظ إدلب،

تأثر سلهب، أن وجود سد "التلول" في مناطق سيطرة المعارضة يمنع الجهات المختصة من الوصول ومعاينة السد. ويسيطر النظام السوري على محطة ضخ مياه "عين البيضا" بريف حلب الشرقي منذ 2016، وهي معطلة، حارمًا مدينة الباب وضواحيها من مياه الشرب، إذ تعتمد المدينة منذ عام 2006 على مياه نهر "الفرات"، التي تصل إلى محطة ضخ "عين البيضا" القريبة من مطار "كويرس" العسكري، وتبعد عن الباب نحو 12 كيلومترًا.

ولا تتوقف ممارسات النظام عند ذلك، إذ لا يزال ركام محطات المياه التي دكّتها طائرات وصواريخ النظام وحلفائه

أوضح المدير العام للموارد المائية في حكومة "الإنقاذ"، صالح الدريعي، أن النظام السوري يتعمد فتح بوابات السدود المقامة على نهر "العاصي" في فصل الشتاء وفي أثناء الفيضانات، ما يؤدي إلى ارتفاع منسوب مياه النهر وغرق الأراضي الزراعية على ضفتيه في الشمال السوري.

وذكر أن النظام عمد في السنة الماضية إلى فتح مصرف معمل السكر في سلحب بحماة ورمي مخلفات المعمل في نهر "العاصي"، الأمر الذي أدى إلى نفوق الأسماك بسبب المواد الكيماوية والعناصر الثقيلة كالزئبق وغيره من المواد الشديدة السمية.

وبعد ثلاثة أيام على الزلزال، غمرت مياه نهر "العاصي" أراضي ومنازل وخيامًا في قرية التلول بريف إدلب الغربي، وتسببت بنزوح أكثر من 150 عائلة، في 9 من شباط الماضي.

وزارة الزراعة والري في حكومة "الإنقاذ"، أرجعت ارتفاع منسوب المياه إلى فتح سد "الرسن" من قبل النظام السوري، إلى جانب انهيار سد "بييتوني" بين أنطاكية والرياحانية في تركيا.



مياه نهر "العاصي" تغمر العديد من المنازل في قرية التلول بالقرب من مدينة سلمين - 9 شباط 2023 (إياد عبد الجواد / عنب بلدي)



## القادم أسوأ

تشير الدراسات إلى أن سوريا مقبلة على أوضاع سيئة في قطاع المياه، جراء الجفاف والحرب، وتحدث موقع "Fanack" عن توقعات بأن يتم استنزاف خمسة أحواض مائية في سوريا، هي "بردى والأعوج"، و"العاصي"، و"السهوب"، و"دجلة والخابور"، و"اليرموك".

ويبلغ متوسط نقص المياه 1.727 مليون متر مكعب سنوياً، وسيصل إلى 6.2 مليار متر مكعب في عام 2050، بسبب الاستهلاك المتزايد وسوء إدارة الموارد غير المتجددة إلى جانب النمو السكاني والاقتصادي.

وسيؤدي انخفاض الهطول المطري وتذبذبه إلى تفاقم هذا الوضع، وانخفاض مستويات المياه الجوفية، وجفاف بعض الينابيع، وانخفاض تصريف بعض الأنهار، وفق "Fanack".

الخبير الاقتصادي عبد الحكيم المصري، قال لعنب بلدي، إن التغيير المناخي العالمي أدى إلى تغير في معدلات هطول الأمطار، وهي حالة عامة تعانها عشرات الدول، لكن في سوريا أدى تخريب البنى التحتية لموارد المياه، وزيادة الحفر العشوائي للآبار، وعدم إجراء صيانة دورية، فضلاً عن هجرة الخبرات العاملة على إعادة ترميم قنوات الري والسدود، إلى جفاف أهم مصادر المياه فيها.

ومن ناحية القطاع الزراعي، تبلغ مساحة الأراضي الزراعية المروية مليوناً و35 ألف هكتار، وهي تستنزف أكبر قدر من المياه، ما سيزيد الضغط على المياه الجوفية، وينذر مستقبلاً بكارثة مالية ستكون تداعياتها كبيرة على الإنتاج الزراعي، بحسب ما قاله محمد منهل الزعبي، المختص في الشؤون المائية والموارد الطبيعية في الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية التابعة للنظام.

المصري وهو وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، قال إن قلة توفر المياه ستؤدي بالتأكيد إلى

انخفاض مساحات الأراضي الزراعية التي كانت تزرع بالري، وانخفاض الإنتاجية، فضلاً عن عزوف عدد كبير من المزارعين عن الزراعة نتيجة خسارتهم محاصيلهم. الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات" محمد العبد الله، اعتبر أن ملف الموارد المائية متعدد الأوجه، وله وجه اقتصادي واجتماعي وسياسي وأمني، ولا يمكن فصل أحدها عن الآخر، ولا تقل أهمية المياه عن أي ملف عالق في سوريا، وتساءل عن وجود "تعاف مبكر" في ظل واقع مائي متدهور، خاصة في مناطق شمال غربي وشمال شرقي سوريا.

وقال العبد الله لعنب بلدي، إن المياه منذ 2011 إلى الوقت الحاضر كانت أحد الأسلحة الاستراتيجية بيد الأطراف الحاكمة بمناطق النفوذ والسيطرة في سوريا، ولم يتوان أي طرف عن استخدام هذا المورد كسلاح لتحقيق مكاسب خاصة سواء اقتصادية أو سياسية أو عسكرية.



**"أطراف النزاع في سوريا لم تحرك إلى الآن مدنى خطورة الوضع المائي القائم حالياً ومدنى خطورة التبعات المستقبلية له، وستتحول المياه إلى أزمة مستقبلية قد تفرز اندلاع نزاع جديد أو متجدد تتبعه حركات نزوح جديدة في عدة مناطق".**

محمد العبد الله  
باحث في الشأن الاقتصادي

### صراع المياه.. سيناريوهات مقلقة

عند تحليل دور المياه بالصراع في سوريا، يتم الاعتماد على نماذج التسليح، حيث تتميز كل من الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية بكونها تتصرف بأشكال متشابهة في استخدامها العنيف للمياه، وفق دراسة للباحثة مروة الداودي بعنوان "تسليح المياه في الصراع السوري: استراتيجيات الهيمنة والتعاون"، صدرت في 2020.

وحددت الباحثة أربع استراتيجيات مترابطة لاستخدام المياه كسلاح، وتقوم على التحكم في الموارد والبنى التحتية، وهي الهيمنة والشرعية، والمياه كهدف عسكري (حين استهداف المحطات والموارد)، وكأداة عسكرية (مثل الاستيلاء على المياه لإرهاب السكان)، وأداة للتعاون (قطع المياه لتحقيق أهداف عسكرية)، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه يمكن من خلال الأنواع الأربعة أن يكون الماء سلاحاً هجومياً ودفاعياً على حد سواء.

وتوصلت الباحثة إلى ثلاثة استنتاجات حول دور المياه بالصراع في سوريا، أولاً، تشير الأحداث إلى أنه فيما بعد الحرب، ستزيد إمكانية استخدام المياه كسلاح في العلاقة بين الدولة والمجتمع، وثانياً، يصبح من المهم التركيز على القدرات الدفاعية الهجومية المزدوجة للمياه، التي تسمح للجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية بالحقاق أضرار تتجاوز قدراتها.

وكان ثالث استنتاج هو ضرورة المراعاة الكاملة للطبيعة العنيفة والنتائج الاستراتيجية للتعاون المائي بين الأطراف المتعارضة في النزاع، وأنه عند دراسة السياسة المائية، يصبح الصراع والتعاون وجهين لعملة واحدة.

ودعمت دراسة استقصائية لمركز "السياسات وبحوث العمليات" (OPC)، في حزيران 2022،

احتمالية تحقق سيناريو واحد من تأثير الجفاف على طبيعة وشكل الصراع في سوريا، وهو ارتفاع معدل الجريمة بأشكالها المنظمة وغير المنظمة، وتزايد معدلات الانضمام للمليشيات والجماعات المتطرفة.

واعتبرت الدراسة أن الجفاف، وسوء إدارة القطاع الزراعي والموارد المائية، و11 عامًا من النزاع، جميعها عوامل خلقت وستخلق مزيداً من التداعيات الاقتصادية السلبية لأزمة الجفاف في سوريا.

وتتجلى تلك التداعيات في عدة أشكال، أبرزها نشوء حرب مزايدات على محصول القمح الشحيح بين مناطق السيطرة الأربع، وصعوبة شراء القمح من مصادر خارجية بسبب ارتفاع الأسعار عالمياً وشح القطع الأجنبي، واستمرار انحسار صادرات البلد التي تركزت معظمها في قطاع الزراعة خلال العقد الأخير.

كما تشمل التداعيات تضرر قطاع تربية المواشي نتيجة شح الأعلاف والمراعي وتضاؤل الطلب المحلي، وأخيراً تضاؤل نشاط سوق العمل الزراعي كأحد أبرز قطاعات العمل في البلد.

وطرح الباحث محمد العبد الله بعض الحلول المتمثلة بضرورة تكاتف جهود جميع الفاعلين سواء من منظمات محلية ودولية معنية بالشأن السوري وهيكل حكومية، ووضع المياه كأولوية استراتيجية مستقبلية سواء من حيث الدعم المادي والدعم الفني، وعدم تقديم حلول ترقيعية.

وعلى السلطات المحلية التنبيه إلى خطورة الوضع القائم والمستقبلي، والعمل على إنشاء هيئة ذات طابع استراتيجي معنية بالموارد المائي، والاستعانة بالخبراء على المستوى الدولي وخبراء محليين لتقييم الواقع ووضع حلول استراتيجية، وطلب الدعم والتمويل الدولي اللازم لها، وفق الباحث.



محاصيل زراعية تعرضت للجفاف في ريف درعا الغربي - 17 من حزيران 2023 (عنب بلدي / حليم محمد)



## بين أربع قوى..

## رسياسات اقتصادية تهدد بضياح القطن السوري



عمال يجمعون القطن في رأس العين شمال غربي الحسكة - 28 من أيلول 2023 (عنب بلدي/ حسين شعبو)

عنب بلدي - جنى العيسى

يشهد محصول القطن هذا العام عدة مشكلات بمناطق السيطرة المختلفة في سوريا.

في مناطق سيطرة النظام، لم تستطع الحكومة دفع قيمة مادة القطن المسوقة من الفلاحين إلى مؤسساتها، وسط وصول الكميات المسلمة إلى نحو 1100 طن.

فيما حددت "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا سعراً لم يرض الفلاحين هو 0.8 دولار أمريكي للكيلو الواحد (نحو 11 ألف ليرة سورية)، دون إعلانها شراء المحصول من المزارعين، مع سماحها بتصديره خارج تلك الأراضي، ما جعل المزارعين في حالة بحث عن مشتري محصولهم.

في محافظة إدلب، شجعت حكومة "الإنقاذ" على زراعة القطن، ودعمت المزارعين بـ"القرض الحسن"، بينما لم تعلن "الحكومة السورية المؤقتة" التي تسيطر على أجزاء من ريف حلب عن رغبتها بشراء المحصول.

## حكومة دمشق عاجزة

لم تستطع حكومة النظام السوري دفع قيمة مادة القطن المسوقة من الفلاحين إلى مؤسساتها في مناطق سيطرتها، وسط وصول الكميات إلى نحو 1100 طن، الأمر الذي سيرك أثره على عمليات التسليم المقبلة، بحسب تصريح مسؤول حكومي.

رئيس "الاتحاد المهني لعمال الغزل والنسيج"، محمد عزوز، قال في تصريح لصحيفة "الوطن" المحلية منتصف تشرين الأول الماضي، إن عدم تسديد الحكومة حتى الآن ثمن القطن، أدى إلى تخوف من إجماع الفلاحين عن التسويق وبالتالي تراجع عمليات التسليم.

وأوضح عزوز أن التأخر ناتج عن رفع سعر شراء القطن من الفلاحين من أربعة آلاف إلى عشرة آلاف ليرة سورية، وبالتالي ارتفاع قيمة القرض الذي طلبته المؤسسة العامة للأقطان من وزارة المالية إلى 562 مليار ليرة سورية لشراء نحو 56 ألف طن من المادة.

رد الوزارة على طلب القرض جاء بالرفض، وطلبت من مؤسسة الأقطان تخفيض قيمة القرض بما يتناسب مع التقديرات الحقيقية للتسليم، الأمر الذي اضطر المؤسسة إلى تعديل قيمة القرض المطلوب ليتناسب مع الكميات التي توقعتها وزارة الزراعة للإنتاج. ومطلع تشرين الثاني الحالي، وافقت الحكومة على منح "المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان" قرضاً مالياً قدره 182 مليار ليرة (ثلث قيمة القرض الذي طلبته المؤسسة)، لتسديد قيمة الأقطان المتوقع تسلمها من الفلاحين للموسم الحالي ودفع أجور نقلها، ما يعني عدم حصول المؤسسة على قيمة القرض الذي تحتاج إليه لتغطية تكلفة شراء المحصول.

## "الإدارة" و"المؤقتة" لا تشتريان

وفي شمال شرقي سوريا، يعاني محصول القطن هذا العام ضغطاً شديداً، سببه العجز عن تأمين كميات المياه اللازمة للري مع شح المحروقات، وارتفاع أسعار السماد، فضلاً عن تحديد "الإدارة الذاتية" سعراً لم يرض الفلاحين هو 0.8 دولار أمريكي للكيلو الواحد (نحو 11 ألف ليرة سورية)، دون إعلانها شراء المحصول من المزارعين، مع سماحها بتصديره خارج تلك الأراضي.

بينما لا تتدخل "الحكومة السورية المؤقتة" في شراء محصول القطن المزروع ضمن مناطق سيطرتها، ما يعرض المزارعين لخسائر كبيرة، نتيجة اضطرابهم لتخفيض أسعار المبيع.

اقرأ أيضاً: قطن رأس العين.. تجار يخفضون الأسعار و"المؤقتة" لا تشتري وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، قال لعنب بلدي، إن الحكومة تحاول تسهيل تصدير القطن فقط، دون وجود قدرة لديها على شراء المحصول.

ويصدر معظم إنتاج القطن في مناطق سيطرة "المؤقتة" إلى تركيا وفق الأسعار العالمية، بحسب المصري.

## إدلب.. تشجيع غير مسبوق

في إدلب شمالي سوريا، حيث تسيطر حكومة "الإنقاذ"، عادت زراعة محصول القطن هذا العام إلى أفضل أحوالها خلال السنوات الماضية بدعم حكومي غير مسبوق لمزارعي المحصول، إذ دعمتهم بـ"القرض الحسن"، وحددت سعر شراء الطن الواحد منه بـ700 دولار أمريكي، وقررت شراء المحصول منهم.

المدير العام للزراعة، تمام الحمود، قال لعنب بلدي، إن وزارة الزراعة والري في حكومة "الإنقاذ" تحرص على النهوض بالواقع الزراعي، إذ تسعى منذ تأسيسها للاهتمام بالمزارعين، وتقديم الخدمات الزراعية، وتعتبر إعادة زراعة القطن من بين المشاريع التي تحظى باهتمامها. وقدّر الحمود المساحة المزروعة بالمحصول حيث تسيطر "الإنقاذ" بـ1814 دونماً، مع توقعات بوصول الإنتاج إلى نحو 500 طن.

فيما تقدّر كمية الأقطان التي ستسلمها المراكز المختصة في مناطق سيطرة

النظام بنحو 56 ألف طن، وهي الكميات التي تشمل إنتاج جميع مناطق السيطرة، وفق تصريح رئيس "الاتحاد المهني لعمال الغزل والنسيج"، محمد عزوز.

## استهتار بالمحصول

يعد القطن محصولاً استراتيجياً في سوريا بعد القمح، ووسط الشكوك بالبيانات السورية، تشير بيانات دراسة نشرتها وزارة الزراعة السورية عام 2006، إلى أن إنتاج سوريا من القطن بلغ عام 2004 ما يزيد على مليون طن، بينما تشير بيانات قسم تقييم الإنتاج الدولي في وزارة الزراعة الأمريكية إلى أن محافظة الحسكة تنتج 38% من مجمل إنتاج القطن في سوريا، تليها الرقة بـ24%، ثم حلب بـ16%.

وانخفض الإنتاج خلال سنوات الحرب، إذ لم يتجاوز 56 ألف طن لعام 2023 في مناطق سيطرة النظام، وفق تصريح رئيس "الاتحاد المهني لعمال الغزل والنسيج"، محمد عزوز.

ووفق تقديرات اطلع عليها الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، كان هذا القطاع يسهم في توفير فرص عمل للفلاحين والعمال في معامل الحلج ومعامل النسيج، فعلى مستوى صناعة القطن كان يستقطب هذا القطاع 20% من اليد العاملة الصناعية في سوريا.

ويشهد هذا القطاع تدهوراً حاداً، إذ تراجع الإنتاج المحلي لدرجة لا يغطي فيها الاحتياجات، وفق حديث السيد عمر لعنب بلدي، ما اضطرت حكومة النظام عام 2021 لاستيراد القطن، وهذه المرة الأولى التي تستورد بها سوريا القطن، ولولا الاستيراد لتوقفت معامل النسيج في سوريا، وهو ما قد يؤدي إلى خسارة عشرات الآلاف من العمال لوظائفهم.

ويرى السيد عمر أنه في ظل هذا الواقع، ووسط الأهمية الكبيرة للقطن، تبدو الجهات الرسمية في مختلف مناطق السيطرة غير مهتمة بما فيه الكفاية بهذا المحصول الاستراتيجي. وفسر الباحث غياب رغبة "الإدارة الذاتية" و"الحكومة المؤقتة" بتسليم محصول القطن من المزارعين، بأن هذه الجهات لا تمتلك مصانع نسيج كافية لاستيعاب الإنتاج، فعالية معامل النسيج في مدينة حلب تحت سيطرة النظام، إضافة إلى ذلك، هذه الجهات لا تستطيع تصدير الإنتاج في حال اشترته من المزارعين كونه غير معترف بها دولياً، وهو ما دفعها للتباطؤ في تسلم المحصول.

أما على مستوى حكومة النظام، فقد افتتحت عدة مراكز لتسليم القطن، وحددت سعره بـ10 آلاف ليرة سورية للكيلو الواحد، وهو سعر مقبول نسبياً، لكن الأزمة التي تواجه المزارعين هي في نقله إلى مراكز التسليم، فعدد المراكز قليل، وهو ما يتطلب من المزارعين نقل محصولهم لمسافات بعيدة نسبياً، إذ يفرض هذا الأمر عليهم دفع تكاليف عالية، لا سيما في ظل ندرة المحروقات وارتفاع سعرها في السوق السوداء.

ونتيجة لهذه المعطيات، تراجعت عوائد المزارعين، ليصبح السعر غير متناسب مع التكلفة، إضافة إلى ذلك، فإن حكومة النظام تتباطأ في دفع ثمن القمح للمزارعين، بسبب نقص السيولة لديها، والتأخير في الدفع الذي ينعكس سلباً على المزارعين، فضلاً عن مخاطر انخفاض قيمة الليرة، الذي يعني تراجعاً في القيمة الفعلية لثمن القطن، وفق الباحث.

478 شراء 487 مبيع ▲ ليرة تركية 14976 شراء 15199 مبيع ▲ يورو 13750 شراء 13950 مبيع ▲ دولار أمريكي

الذهب 21 ▼ 790.000 الذهب 18 ▼ 678.000 المازوت = 4000 ابلزبن = 15000 الغاز = 185000 (للجرة) السكر (كغ) = 14000 الأرز (كغ) = 35000



هرباً من الوضع المتردي والالتزامات الكبيرة

# موفدون سوريون دراسياً يرفضون العودة رغم التعهدات

عنب بلدي - محمد فنصة

"لا أرغب بالعودة إلى سوريا رغم اشتياقي لها، بسبب الأوضاع الأمنية والمعيشية الصعبة، خاصة في السنتين الأخيرتين، إذ لم يعد في سوريا أي مجال لنهضة الإنسان عملياً وعلمياً". هكذا عبرت فرح عن الأسباب التي تمنعها من العودة إلى سوريا، وهي التي وقعت على التزام خطي بالعودة بعد حصولها على الشهادة الدراسية التي أوفدها وزارة التعليم العالي لأجلها.

فرح العبد من سكان مدينة درعا، حصلت على بعثة حكومية لدراسة الدكتوراة في اختصاص طب الأسنان بهنغاريا منذ عام 2018. وقالت فرح لعنب بلدي، "حصلت على المنحة الدراسية إلى هنغاريا نتيجة

تفوقتي الدراسي، إذ جئت في المرتبة الرابعة ضمن كلية طب الأسنان بجامعة (دمشق)".

وبعد إتمامها دراسة أربع سنوات وتخرجها في الجامعة بهنغاريا، قررت فرح اللجوء إلى هولندا عبر طرق التهريب، حيث مُنحت اللجوء الإنساني، وذلك دون معرفة عائلتها، التي كانت تتوقع عودتها للعمل في سوريا بعد نهاية دراستها.

بررت فرح سبب تكتّمها على ما فعلته بالخوف من رد فعل أهلها الذين رفضوا أي فكرة تخص عدم عودتها إلى سوريا، حيث من المفترض أن ينتظرها "مستقبل باهر" بحسب توقعاتهم.

فرح واحدة من حالات كثيرة لسوريين موفدين من قبل حكومة النظام

السوري للدراسة في الخارج، قرروا عدم العودة، بالرغم من التعهدات والذمم المالية الواجبة بحقهم.

وتنقسم حالات الدراسة في الخارج إلى منح دراسية على نفقة الدولة المضيفة صاحبة المنح، تتكفل فيها بتكاليف الإقامة والإعفاء من رسوم الدراسة في جامعاتها كاملة، ويصل عددها سنوياً إلى نحو 1500 منحة، أغلبها من روسيا والهند، ولا يلتزم الحاصل عليها بأي تعويضات خدمية أو مالية لحكومة النظام.

بينما يشترط الإيفاد الحكومي للبعثات العلمية وفق قانون البعثات العلمية خدمة مؤسسات الدولة لمدة تعادل ضعف مدة الإيفاد، أي ضعف المدة التي درسها على نفقة الدولة، بعد حصوله

على الشهادة المطلوبة.

كما يجب على الموفد بعد عودته تأدية جميع الالتزامات المالية المترتبة عليه نتيجة الإيفاد، إذ يحصل الموفد على راتب شهري يغطي تكاليف الإقامة والدراسة، فيما لا يصدر قرار الإيفاد إلا بعد أن يقدم المرشح للإيفاد كفالة يتعهد فيها مع كفيله بأداء النفقات والأجور المترتبة.

ما الأسباب؟

يتمتع الموفدون حكومياً للدراسة في الخارج عن العودة إلى سوريا لعدة أسباب، منها يتعلق بالوضع الأمني والاقتصادي المتردي الذي وصلت إليه البلاد، ومنها ما يخص التهريب من دفع الالتزامات المالية والخضوع لخدمة

مؤسسات الحكومة لسنوات طويلة وبرانتب لا يؤمن شروط الحياة الكريمة. سها التتكي من سكان مدينة دمشق، حصلت على بعثة دراسية حكومية إلى روسيا عام 2015، لدراسة الماجستير في العلوم السياسية.

قالت سها لعنب بلدي، "قبل زهابي إلى البعثة تم إبلاغي بتوقيع تعهد ملزم بإعادة المبالغ التي تقدمها الدولة السورية طوال مدة دراستي في روسيا".

وتُقبل كفالة من الغرف الزراعية أو الصناعية أو التجارية من المرشح للإيفاد أو شخص آخر يكفله، بحيث يتقدم بوثيقة تثبت أنه مسجل في إحدى الغرف المذكورة من الدرجة الممتازة أو الأولى أو الثانية.

دور السياسي وتأثير وخيبة جمهور

# لماذا انقصر الفنانون في سوريا

عنب بلدي - يامن مغربي

اعتقلت قوات النظام السوري، في عام 2012، الممثل زكي كورديلو وابنه مهيار من منزلهما في منطقة دمر البلد، ولم يخرجوا من المعتقل حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

إلى جانب كورديللو، ظهر فنانون سوريون في المظاهرات الشعبية، منهم محمد أوسو ومحمد آل رشي، والممثلة الراحلة فدوى سليمان، وشارك خالد تاجا ومي سكاف وفارس الحلو وغيرهم في مظاهرة "الثقفين" بحي الميدان في العاصمة دمشق، في موقف واضح من الاحتجاجات الشعبية التي طالبت برحيل النظام السوري.

وفي موقف مغاير، تبنى ممثلون رواية النظام السوري، وظهروا عبر وسائل الإعلام المحلية والعربية للدفاع عن ممارساته في اعتقال وقتل المتظاهرين بالشوارع.

هذا الانقسام الحاصل بين الفنانين السوريين يطرح أسئلة حول مدى تأثير مواقفهم السياسية على الناس، والتداخل

بين الفن والسياسة، وإلى أي مرحلة يمكن تحميل الفن والفنان مسؤولية مواقف أخلاقية وسياسية وإنسانية مما يحصل حوله.

الأثر في المجتمع

أطلق السوريون صرختهم الأولى في آذار 2011، للمطالبة برحيل النظام السوري ورئيسه بشار الأسد، وسرعان ما رد الأخير بالنيران عبر قوى الأمن والاستخبارات، ثم الجيش الذي نزل إلى الشوارع.

استمرت المظاهرات في الشوارع السورية، وانضم إليها فنانون سوريون اعتقلوا ضمن ما عرف بمظاهرة "الثقفين"، التي ضمت حينها الراحل خالد تاجا وفارس الحلو والمخرج الراحل نبيل المالح والممثلة مي سكاف وغيرهم.

مع تطور الأحداث السياسية والأمنية في سوريا، انقسم الممثلون السوريون إلى ثلاث شرائح، الأولى وقفت إلى جانب

النظام السوري بشكل كامل، وتبنّت روايته لما يحصل في البلاد، والثانية وقفت على النقيض تماماً، فيما اكتفت الشريحة الثالثة بالصمت.

طوال سنوات، ساد جدل بين السوريين حول مواقف الفنانين السوريين من الثورة السورية والعنف الذي مارسه النظام السوري، خاصة مع التصريحات الصادرة عنهم، واللوم الموجه إليهم، بسبب تأثيرهم، كشخصيات عامة، في المجتمع.

أهم خاصية يجب أن تتوفر في العمل الفني هي قدرته على خلق "الوهم" لدى المشاهد، لدفع الأخير لمابعة المشاهدة وخلق عملية التأثير المطلوبة، ومن هذه النقطة يتحول الممثل من إنسان يتفاعل مع الأحداث الجارية حوله ولديه حياته الخاصة المنفصلة عن أعماله الفنية والشخصيات التي يؤديها، إلى شخصية وهمية يتوقع منها المجتمع تصرفات ومواقف محددة.

الدكتور في الدراما والممثل عبد القادر

المنلا، أوضح لعنب بلدي أن الممثل ومع تأديته شخصيات درامية، يخلق صورة في أذهان الناس على أنه شخص صادق وشفاف وفوق مستوى الشبهات، يحاول إيصال صوتهم ومشكلاتهم، وبالتالي تزول أي فكرة تتعلق بانتصار الفنانين لمصالحهم الشخصية أو وجود صفات سلبية.

عملية الوهم تحول الشخصيات الدرامية إلى أبطال في الخيال الشعبي لدى الناس، وهنا تكون التوقعات مختلفة عن الواقع، وبالتالي تتشكل صورة معينة تؤدي إلى رفض مواقفهم في حال كانت مخالفة لما يريده الناس.

هذه الفكرة يشرحها كاتب السيناريو حافظ قرقوط، لعنب بلدي، بأن الممثل يتحول إلى شخصية عامة قريبة من النفس البشرية وتؤثر بها، وتستفيد منها الدول والأنظمة وحتى المنظمات الدولية.

وأضاف أن الأمر يتحول لاحقاً إلى عملية تمازج بين الممثل والشخصية التي يؤديها،

لأن الممثل بطل وهمي مطلوب منه أن يكون قريباً من رغبات الناس، وفي حالة المواقف السياسية تحديداً، خاصة أن النجومية بحد ذاتها هي عملية شعبية، خلقت بسبب حضور الممثل وما يمتلكه من إمكانيات، وبالتالي يصبح حالة عامة تعود ملكيتها لمن صنعها لا لذاته، بحسب قرقوط.

الباحث الاجتماعي الدكتور حسام السعد، قال لعنب بلدي، إن التأثير يأتي من اتجاهين، الأول هو إعلاء قيمة الأعمال الفنية التي تعبر عن حياة الناس اليومية، وبالتالي يصبح صناع العمل الفني، لا سيما المخرج والممثل، ضميراً جمعياً في كل مجتمع وثقافة. أما التأثير الثاني فيتمثل بالأعمال الفنية التي لا تمت لواقع الناس، وهو ما يجعل من تلك الأعمال مثار سخرية وتندر، أو وسيلة للهروب من واقع مرير لحياة متخيلة، وهنا تكمن خطورة هذا التأثير، وفق السعد. وأداء دور ما هو جزء من الخيال،



المالية "الكبيرة جدًا"، لمنحها رواتب وتعويضات للموفدين بالقطع الأجنبي، إذ يصل أعلى أجر يحصل عليه الموفد إلى 906 دولارات وأقله 510 دولارات. ويمكن للموفدين المخالفين العودة و"تسوية أوضاعهم" من خلال عدة مراسيم صدرت، بحسب عجيل الذي أشار إلى أن أعداد المستفيدين من هذه المراسيم وصلت إلى 160 موفدًا.

وذكر عجيل أن عدد الطلاب الموفدين إلى روسيا بلغ 251 طالبًا، تاريخ عودة أول موفد منهم ستكون مع بداية 2024، وسيمنحون حرية الاختيار بين أن يُعيّنوا هيئة تدريسية أو بحثية.

ويخضع الموفد الدراسي لقرار إداري بإنهاء إيفاده في عدة حالات، منها إذا ثبت أن سير دراسته "ينبئ بعدم إمكان تحقيق الغرض المقصود من الإيفاد"، أو إذا أساء إلى سمعة بلاده أو البلد الذي يدرس فيه وخالف قوانينها وأنظمتها في بلد الإيفاد.

ويُنهى الإيفاد إذا باشر عملاً خارجًا عن نطاق دراسته بقصد الربح إضافة إلى مرتب الإيفاد، دون إعلام اللجنة التنفيذية للبعثات في وزارة التعليم العالي.

وإذا غير الموفد نوع الدراسة أو بلدها أو المعهد الذي يدرس فيه دون موافقة مسبقة من اللجنة التنفيذية للبعثات. وإذا غادر الموفد بلد الإيفاد لمدة تزيد على شهر دون موافقة مسبقة من الملحق الثقافي، فإنه يحرم من حق العودة إلى سوريا على حساب الدولة، ويطالب في حال عودته بضعف الأجور والنقبات المصروفة عليه خلال مدة الإيفاد.

ولا يقتصر رحيل الموفدين عن بلاد الدراسة لبلاد اللجوء على الإيفاد الحكومي فقط، إذ سُجّلت حالات عديدة أيضًا لطلاب حصلوا على منح دراسية في دول مختلفة سعيًا وراء التقدم باللجوء في دول أوروبية.

في تموز الماضي، أبادت وكالة "تاس" الروسية أن ستة سوريين اختفوا من العاصمة موسكو من ضمن مجموعة من 16 سوريًا، بعد وصولهم مطلع الشهر ذاته للمشاركة في منحة تعلم اللغة، مشيرة إلى أن الاتصال بهم انقطع تمامًا، وأن أعمارهم تتراوح ما بين 24 و45 عامًا.



لجنة أكاديمية سورية-روسية مشتركة تقابل طالبة سورية للحصول على منحة دراسية في إحدى الجامعات الروسية - (infocw)

وتلجأ ختام عند رغبتها برؤية أهلها للسفر إلى لبنان أو الأردن ولقائهم هناك.

#### أكثر من 3229 موفدًا لم يعودوا

مدير الشؤون القانونية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أحمد عجيل، قال في تصريح لصحيفة "البعث" الحكومية، في 16 من تشرين الأول الماضي، إن عدد الموفدين الذين لم يعودوا إلى سوريا "في فترة الحرب" بلغ 3229 موفدًا، فيما بلغ عدد من رجع وباشر عمله منذ عام 2010 حتى تاريخه 1264 شخصًا، بينما يوجد حاليًا 1714 موفدًا (قيد الدراسة). وأكد عجيل استمرار حكومة النظام في إرسال الموفدين بالرغم من هذا الانقطاع، بالإضافة إلى التكاليف

دراسة الدكتوراة في تخصصها، قررت ختام عدم العودة إلى سوريا، لأنه يترتب عليها دفع مبلغ 70 ألف دولار للحكومة بمجرد وصولها إلى سوريا، بسبب الرواتب الشهرية التي تقاضتها خلال سنوات دراستها من جهة، وعدم رؤيتها لمستقبل جيد لها بالعمل في سوريا من جهة أخرى.

بعد سنتين على نهاية دراستها تقدمت ختام بطلب لجوء في بريطانيا، إذ يحق للطلاب التقدم بطلب لجوء بعد مرور سنتين على نهاية دراسته.

وتجنبًا لخسارة أصولها في سوريا، باعت ختام شقتها خوفًا من مصادرتها من قبل السلطات السورية جراء عدم عودتها للبلاد بعد انتهاء دراستها.

ليرة (نحو 21 دولارًا)، وهو أعلى الرواتب الحكومية في جامعات الدولة"، في حين يجب عليها أيضًا رد جميع المبالغ التي صرفت لها شهريًا خلال سنتي دراستها، وتبلغ آلاف الدولارات.

وفي حال دفعها لتلك المبالغ، يجب عليها الخضوع لامتحان وطني لتعديل الشهادة قبل تعيينها.

ختام الشرع، وهي مبتعثة من مدينة درعا، أرسلت في بعثة حكومية إلى بريطانيا نهاية عام 2011 لدراسة الدكتوراة في العلوم السياسية بعد تخرجها بمعدل 65%، وكانت قبلها قد حصلت على شهادة جامعية في الأدب الإنجليزي وأكملت بعدها دراسة العلوم السياسية.

بعد وصولها إلى بريطانيا وإنهاء

كما تُقبل الكفالة العقارية، مع شرط يتعلق بقيمة العقار وأن يكون غير مرهون لأي جهة من الجهات العامة أو الخاصة، بحسب موقع وزارة التعليم العالي.

بعد انتهاء سنوات الدراسة التي استمرت سنتين وانتهت في عام 2017، قررت سها اللجوء إلى أوروبا عبر طرق التهريب من روسيا إلى ألمانيا.

وحول أسباب عدم رغبتها بالعودة إلى سوريا، أجابت سها أن أهمها الالتزام بالعمل مع الدولة حتى انتهاء مدة الخدمة المفروضة، مع عدم إمكانية السفر لدولة أخرى.

وحول الوضع المالي الذي ستواجهه في حال عودتها وصفته سها قاتلة، "لن أعود لأعمل براتب لا يتعدى 300 ألف

والدراما هي تصنيع، والصناعة لا يمكن أن تكون متقنة دون إبداع، وعليه يلعب الخيال والوهم دورًا كبيرًا لإضفاء حالة خاصة تسهم في خلق شخصية يؤديها ممثل عبر "الكاريزما" لتكون حالة ناجحة، بحسب قرقوط.

#### جدل حول الدور

أحد أكثر الجدلالات الدائرة حول الفن يتعلق بالدور الذي يلعبه الأخير، وما إذا كان أحد قطاعات الترفيه، أم أنه حالة مختلفة يحمل رسائل وقيمًا لتطوير المجتمعات وإيصال صوت الناس.

تبدو أهمية هذه المسألة من خلال ردود فعل السوريين على الفنانين السوريين ممن اتخذوا مواقف مخالفة لما انتظره منهم سوريون على طرفي نقض، بين الموالاة والمعارضة على حد سواء.

هناك رأيان للجدل الدائر حول الدور الذي يلعبه الفن، وبالتالي الممثل، يتبنى الأول إعادة الفيلم والعمل الدرامي إلى أصله، حكاية يشاهدها الناس يروها مخرج بالاعتماد على عناصر فنية، أحدها الممثل.

فيما تقول وجهة النظر الثانية، إن الفن ليكون فنًا حقيقيًا عليه أن يحمل قيمة ورسالة ويحكي معاناة الناس، مستدلة بفيلم "الدرعة بوتمكين" (1925) للمخرج الروسي سيرغي آيزنشتاين، الذي يتبنى قضية ثورة نفذهما بحارة على متن بارجة حربية تحمل الاسم نفسه.

هذا الجدل يشير إلى سؤال ثالث، وهو إلى أي مرحلة يمكن أن يجبر الفنان على تبني موقف سياسي من حدث ما، وهل يمكن أن ينفصل الفن عن السياسة.



الفنانون: مي سكاف - فارس الحلو - محمد آل رشي - محمد أوسو - جرد لحام - باسم ياخور - سلاف فواخرجي (تصديق عنب بلدي)



# لعلاج البلوغ المبكر.. ما الذي نعرفه عن حقن ليوبروليد

د. أكرم خولاني

**عند البالغين:**  
زيادة الوزن نتيجة احتباس السوائل، الهبات الساخنة، البرود الجنسي أو انخفاض الرغبة الجنسية، دوخة، نزف مهليبي، صداع، أعراض نزلات البرد، غثيان، إسهال، زيادة التعرق، صغر حجم الخصيتين، تورم الثدي، اضطرابات في المعدة، تورم في الساقين، اضطرابات النوم، قلة التركيز، تشوش الرؤية، تساقط الشعر، هشاشة العظام، ارتفاع مستويات الكوليسترول في الدم.  
يمنع استخدام حقن ليوبروليد من قبل المرأة الحامل لأنه مشوه للجنين (فئة X).

**يستخدم بحذر في حالات:**  
المرأة المرضعة، مرضى السكري وضغط الدم، المصابين بمتلازمة المبيض متعدد الكيسات، من لديه مشكلات في الكبد والكلية، المصابون بالاكنتاب أو الصرع أو السكتة الدماغية، ومن لديه هشاشة في العظام.

أخيراً ننبه إلى أنه يمكن لليوبروليد أن يزيد من هرمونات البلوغ في البداية، وقد لاحظت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية زيادة في أعراض البلوغ لمدة 2-4 أسابيع، ولكن لاحقاً سينخفض إفراز الهرمونات الجنسية بشكل كبير، وقد لاحظ الأشخاص توقف أعراض البلوغ بعد 4 أسابيع من العلاج.

أما الجرعات فعادة ما تكون كالتالي:  
• علاج سرطان البروستات المتقدم: 7.5 ملغ شهرياً، أو 22.5 ملغ كل 3 أشهر، أو 30 ملغ كل 4 أشهر، أو 45 ملغ كل 6 أشهر سواء حقن في العضل أو تحت الجلد.  
• علاج الانتباذ البطاني الرحمي: 3.75 ملغ شهرياً لمدة تصل إلى 6 أشهر، أو 11.25 ملغ كل 3 أشهر لجرعتين بمدة إجمالية تكافئ 6 أشهر.  
• علاج الأورام الليفية في الرحم: 3.75 ملغ شهرياً لمدة تصل إلى 3 أشهر، أو 11.25 ملغ مرة واحدة بالحقن في العضل.

• علاج البلوغ المبكر: تختلف الجرعة بحسب نوع مستحضر الدواء المستخدم والوزن، وعادة ما تكون من 0.15 حتى 0.35 ملغ/كغ تحقن في العضل مرة واحدة في الشهر، ويفضل أن يتم إيقاف العلاج من قبل الطبيب قبل عمر 11 عاماً للفتيات و12 عاماً للذكور.

## ملاحظات

يمكن لليوبروليد أن يسبب بعض الآثار الجانبية وتتضمن:

## عند الأطفال:

ردود الفعل في موقع الحقن، ألم عام في موقع الحقن، توسع الأوعية الدموية ما قد يسبب صداعاً وانخفاض ضغط الدم، حب الشباب، ازدياد إفراز الغدد الدهنية، نزيف مهليبي بسيط، إفرازات مهبلية، التهاب المهبل، تغيرات مزاجية.

حقن ليوبروليد (Leuprolide) توزع تجارياً بعدة أسماء مثل "Lucrin Depot" و "Lupron Depo" و "Eligard" وغيرها، وليوبروليد هو مثيل اصطناعي للهرمون المنشط للأعضاء التناسلية gonadotropin releasing hormone (GnRH) ، الذي تفرزه منطقة تحت المهاد (هيپوتالاموس) في الدماغ.  
لكن تأثير تلقي حقن ليوبروليد يختلف تماماً عن وظيفة الهرمون الطبيعي في الجسم (GnRH)، إذ يمثل العمل الطبيعي للهرمون الموجودة أسفل المخ لإفراز نوعين آخرين من الهرمونات تسمى موجبات الغدد التناسلية، هذان الهرمونان هما الهرمون المحفز للجريب (FSH) والهرمون الملوتن (LH)، حيث يحفزان نمو الغدة الجنسية (الخصيتان عند الذكر والمبيضان عند الأنثى).

وتفرز هذه الغدد الجنسية الهرمونات الجنسية، هرمون الذكورة (التستوستيرون) وهرمون الأنوثة (الإستروجين)، بينما يعمل ليوبروليد على تقليل إفراز هرموني "FSH" و "LH" من الغدة النخامية الأمامية، ومن ثم عرقلة إفراز الهرمونات الجنسية من المبيضين والخصيتين.

ويعود اختلاف التأثير إلى أن الهرمون الطبيعي يتم إفرازه في الجسم من منطقة تحت المهاد بطريقة متقطعة، أما حقن ليوبروليد فتتمتع تعرضاً مستمراً لتأثير هذا الدواء، ما يؤدي إلى استهلاك الغدة النخامية وتناقص إفراز الهرمونين المحفزين للغدد التناسلية "FSH" و "LH"، لذلك يستخدم ليوبروليد في الحالات التالية المعتمدة على الهرمونات:

- علاج الأعراض المرتبطة بسرطان البروستات المتقدم لدى الرجال، وذلك من خلال تقليل مستوى هرمون التستوستيرون، ما ينتج عنه تثبيط أو وقف نمو الخلايا السرطانية ومنع تفاقم المرض، لكنه لا يعالج السرطان بحد ذاته.
- علاج بعض أمراض الرحم عند النساء مثل علاج انتباذ بطانة الرحم (إندوميترئوز) وتخفيف الألم المرافق له، وعلاج التهاب بطانة الرحم، وفقر الدم الناجم عن الأورام الليفية الرحمية عن طريق انكماش الورم وتقليل النزيف المهليبي.
- علاج البلوغ المبكر لدى كل من الأطفال الذكور والإناث فوق عمر السنتين، علماً أن تأثير هذا الدواء قابل للعكس، أي أنه يمكن أن يوقف ليوبروليد إنتاج الهرمونات الجنسية (التستوستيرون والإستروجين)، ولكن عندما يتوقف الشخص عن أخذ هذا الدواء يمكن للجسم أن يقوم بإنتاج هذه الهرمونات مجدداً، وهذا يؤدي إلى تطور البلوغ بشكل طبيعي.

## معلومات صيدلانية

يتوفر ليوبروليد على شكل حقن بيارات (3.75، 7.5، 11.25، 22.5، 30 ملغ) تحقن تحت الجلد أو في العضل، وتختلف شروط الحفظ حسب المنتج، فبعض المنتجات تحفظ بحرارة الغرفة (أقل من 25 درجة مئوية) وبعضها يحتاج إلى الحفظ في التلاجة (2-8 درجات مئوية) مع تجنب تجمده.

## كيف نتعامل مع

# شعور الخذلان

## في أيام الثورات والحروب

تعيش معظم الشعوب العربية والإسلامية حالة من الشعور بالخيبة والخذلان بسبب عدم تحرك أي جيوش عربية أو إسلامية لمساندة أهلنا في غزة في حربهم ضد إسرائيل، ومن المؤكد أن شعور الخذلان أشد عند أهلنا الفلسطينيين في قطاع غزة الذين يعانون القصف والقتل وعدم وجود مكان آمن يلجؤون إليه، إضافة إلى انعدام الخدمات الطبية والمعيشية بشكل شبه تام. وقد عاش السوريون ظروفًا مشابهة من قبل، وأصيبوا بخيبة الأمل والشعور بالخذلان أيضاً لعدم مساندتهم بشكل حقيقي وفعال في ثورتهم ضد نظام الأسد.

## ما المقصود بشعور الخذلان

قد يكون الشعور بالخذلان على المستوى الفردي عند التعرض للخيانة من أحد المقربين أو عدم تقديم المساعدة عند الوقوع في مشكلة ما، وقد يكون حالة جماعية على مستوى مجموعة من الناس أو شعب كامل كما هي الحال عند تعرض هذه الجماعة للظلم أو الاعتداء عليها.  
ويُعتبر الخذلان إحساساً عميقاً ومؤلماً يضم عدة مشاعر داخلية مزعجة تعصف بصاحبها، كخيبة الأمل، والإحباط الشديد، الذي قد ينجم عن التعرض للمعاناة والأذى الشديد والإحساس بعدم وجود داعم صادق يستند إليه.

ويحدث ذلك نتيجة الإيمان المسبق المُبالغ به بالآخرين، الأمر الذي يجعل الشخص يبني سقف توقعات مرتفعاً، فهو قد يتمنى من الآخرين دون دراسة واقعية وعميقة لحقيقة مواقفهم وتصريحاتهم، فلا يوازن بين ما يريده ويتمناه، وما بين مواقف الطرف الآخر الحقيقية، فينتهي الأمر بشعوره بالمرارة وخيبة الأمل، وأنه وقع ضحية ثقته وحسن ظنه بالآخرين.

## كيف يجب التعامل مع الشعور بالخذلان

داية لا بد أن نعرف أن الحياة مليئة بالصعوبات التي وإن سببت لنا الأذى والألم لكنها ستقوينا وتزيد من رصيد تجاربنا وتعطينا دروساً تنير بصيرتنا وتفتح أعيننا على الحقيقة فتعلم كيف يجب أن نتعامل مع الواقع في المرات المقبلة.

ولتجاوز حالة الشعور بالخذلان وخيبة الأمل ننصح باتباع الإرشادات الآتية:

تقبل الحزن والغضب والتصالح مع الذات: لا يجب على المرء أن يقسو على نفسه بشكل مفرط، وكذلك لا يجب أن يبالغ في التظاهر بالقوة خاصة بعد التعرض لصدمة قوية، فهذه المواقف الصعبة أكبر من أن تمر دون أن تؤثر به، وتسبب له الإزعاج والغضب، وفي نفس الوقت يحتاج إلى أن يبدأ بالتصالح مع ذاته، وترميم جروحه وعلاجها شيئاً فشيئاً، مستمداً الدعم والمساندة من الآخرين، فلا يقطع علاقاته بالآخرين ويعمم الخذلان على الجميع بسبب تأثيره بعلاقة غير ناجحة مع طرف من الأطراف، وأن ينظر إلى الأمر من جانب آخر وهو أن من تخلى عنه وخذله هو أحق بأن يخرج من حساباته وينساه، ويستبدل به أشخاصاً أو جهات أصدق وأكثر ثقة وإخلاصاً.

التعبير عن المشاعر بواقعية بعيداً عن الوهم: بعد تعرض المرء مباشرة للإحباط والاستياء فإن نظرتهم إلى الأمور تكون غير واقعية وحقيقية تماماً، إذ إن شعوره بالألم والأذى الشديد قد يجعله يبالغ في رؤية المشكلة، ويصخمها ويعتبرها كارثة كبيرة، لكن مع مرور الوقت تبدأ الصورة بالارتخاء أكثر، وتهدأ مشاعره وتصبح أكثر وعياً، ويسيطر عقله على الموقف ويبدأ بتقبله، وبالتالي فإن تعبيره عن مشاعره سيساعده على تحجيم الأمر بشكل أدق، وذلك باتباع الطرق الآتية:

- طلب النصح من جهة موثوقة: يساعد تحدث الشخص إلى طرف حكيم وهادئ ومتعاطف بشأن موقفه على تنوير عقله وبصيرته وتقديم النصح والإرشاد له.
- الكتابة وتدوين المشاعر: إن التعبير عن المشاعر الداخلية المختلطة من غضب واستياء وحزن تساعد على تفريغ جزء من المشاعر السلبية التي يحملها المرء على ظهره، ومن جهة أخرى فقراءتها والتتمعن بها والتفكير بحلول لها واقتراح بدائل وأفكار لتجاوزها قد تكون بوابة الأمل للخروج منها، بشرط محاولة التزام الخصوصية وعدم الدخول بسجلات على مواقع التواصل الاجتماعي أو غيرها لتجنب النقد والتعليقات السلبية التي قد تزيد الأمر سوءاً.
- مقارنة الموقف الحالي بمواقف أصعب: يمكن مقارنة الموقف الحالي الذي قد يبدو كارثة كبيرة بمواقف أخرى أصعب وأكثر خطورة، فبدأ بتدراك مشاعره والسيطرة عليها.
- قطع الاتصال بالطرف المنتسب بمشاعر الخذلان: يأتي إنهاء العلاقات غير الآمنة كخطوة مهمة في استعادة الأتزان، وذلك من خلال المضي قدماً وتجنب المسيئين وقطع الاتصال بهم حفاظاً على الاستقرار النفسي والتخلص من الصراع الداخلي، مع التركيز على حل المشكلة، والبحث عن طرف آخر مخلص وصادق يمكن أن يساعد بشكل حقيقي وفعال.





## كتاب

## إبير أورتابلي يستكشف التاريخ العثماني من اسطنبول

"أين يمكن للمرء أن يجد مدينة يمثل هذا الجمال وهذه الإمكانية للتطوير؟ مدينة تمتلك مثل هذا الإرث الغني، أي مدينة تمتلك مثل هذا الظل؟ إن جمال اسطنبول يفتن العالم بأسره في حين أن فوضاها الداخلية تعذب قاطنيها، وخلال السنوات الـ50 الماضية فعل كل شيء لتدمير جمالها، ومع ذلك فهي لا تزال جذابة".

استخدم المؤرخ التركي إلبير أورتابلي الجمل السابقة لوصف مدينة اسطنبول في كتابه "العثمانية آخر الإمبراطوريات.. إعادة استكشاف العثمانيين"، الصادر عن "الدار العربية للعلوم ناشرون".

الكتاب سلسلة من مجموعة كتب، ضمن مشروع جمع أبحاث أورتابلي حول العثمانية، تتضمن رؤيته للسلطنة التي يعتبرها آخر إمبراطورية عالمية بمعنى الكلمة.

ويسعى المؤرخ التركي، المولود في عام 1947 بمدينة بريغز في النمسا، لإعادة تعريف العثمانية ليس بوصفها إمبراطورية استمرت لمئات الأعوام وسيطرت على بلاد ضمن ثلاث قارات (آسيا، أوروبا، إفريقيا)، بل باعتبارها هوية وثقافة جامعة عابرة للأعراق التي ضمتها. ينطلق أورتابلي في كتابه من الإرث العثماني القديم في المدينة، الذي لا تزال آثاره قائمة إلى اليوم في المناطق السياحية والتاريخية باسطنبول، وتحديداً في المنطقة الممتدة من السلطان أحمد إلى بيازيد، مروراً بأكساري وحتى السليمانية.

ويشير أستاذ التاريخ في جامعة "غالاطة ساري" إلى أن عدم الحفاظ على هوية هذه المناطق يعني غياب أي إمكانية لحماية وفهم وإعادة إحياء تاريخ السلطنة العثمانية، وهو هنا يتقاطع مع الأيديولوجيا الحديثة التي نشأت على يد سياسيين أترك خلال الأعوام الـ20 الأخيرة: العثمانية الجديدة، التي تدعو بدورها لإعادة الحضور العثماني في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للجمهورية التركية الحديثة، ومن أبرز منظريها، رئيس الوزراء الأسبق، أحمد داود أوغلو، في كتابه "العمق الاستراتيجي".

ينشر أورتابلي كتابه بعينين، عين المؤرخ الحاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة "أنقرة" عام 1978، وأستاذ التاريخ فيها، وبعين العاشق لمدينة انتقل إليها قادماً من النمسا وعمره عامان فقط.

وبين العينين، يحكي أورتابلي حكاية اسطنبول المدينة التاريخية، والآراء الشخصية له فيما يخص مستقبل المدينة العمراني.

تعاني اسطنبول بالفعل من الفوضى والزحام وتغير شكل العديد من أحيائها مع دخول الحداثة، وفي هذه النقطة يرى أورتابلي أن موقف المواطنين الأتراك من هذه الفوضى التي أصابت المدينة "ليس أقل من فعل انتحار، سيكون مصدر عار في أعين الأجيال القادمة". يروي أورتابلي في فصول الكتاب نظرتة إلى السلطان عبد الحميد الثاني، ومحمد الفاتح، مع وصف دقيق لشكل المجتمع العثماني والعلاقات الاجتماعية فيه، مع تخصيص فصل كامل عن أحياء اسطنبول ومقاربهها، والتجنيد والعائلة والمراحل التاريخية للدولة، بين دخول محمد الفاتح وضم اسطنبول لسلطنته، وصولاً إلى الحرب العالمية الأولى، كما يشير إلى معمار سنان ودوره في الهندسة المعمارية للمدينة واختلاف المدارس المعمارية كذلك.

لا يسعى الكتاب إلى تلميع صورة العثمانيين أو السلطنة، بقدر ما يهدف بالفعل لتقديم وجهة نظر مختلفة، تنتقد حيناً وتهاجم حيناً وتمدح حيناً آخر، دولة أثرت في سوريا والعالم العربي وتمازجت معها لسنوات، قبل أن تؤدي الأحداث السياسية إلى انفصال سياسي وعرقى كانت له آثاره على تركيا وسوريا على حد سواء.

كما أن الكتاب مرجع لمن يود استكشاف المدينة، بعيداً عن صورتها البهرة في المسلسلات، أو صيتها الذائع في "البروباغندا" الإعلامية، صورة الشارع والناس والتاريخ، وهي مختلفة إلى حد ما، ولو قليلاً، عن الصور التي تروج للمدينة وتاريخها.

نُشر الكتاب بلغته الأصلية عام 2006، وترجمه إلى اللغة العربية باسم شيحا ونُشر عام 2012.

## تقنيات قابلة للارتداء..

## الموضة مع التكنولوجيا

ومراقبة معدل ضربات القلب، وحتى إجراء المدفوعات.

ومن الأجهزة القابلة للارتداء أيضاً، نظارات الواقع المعزز (AR) التي تظهر المعلومات الرقمية داخل العالم الحقيقي.

وأصبحت الأجهزة القابلة للارتداء ضرورية لمراقبة الصحة، إذ توفر أجهزة مثل مراقبة الجلوكوز المستمرة، وتصحيحات تخطيط القلب، ومضخات الإنسولين الذكية، وبيانات في الوقت الفعلي للمرضى ومتخصصي الرعاية الصحية. ويمكن للمنسوجات الذكية المزودة بأجهزة استشعار مراقبة وضعية الجسم ونشاط العضلات ودرجة حرارة الجسم، لذا تعد مهمة للرياضيين والمرضى.

وتندرج الهياكل الخارجية والأطراف الصناعية ضمن فئة الأجهزة القابلة للارتداء، إذ إنها تعزز القدرة على الحركة وتحسين نوعية الحياة للأفراد ذوي الإعاقات الجسدية.

### ما توجهات هذه التقنية؟

توجد عدة اتجاهات تشكل مشهد التكنولوجيا القابلة للارتداء، منها الأجهزة التي تركز على الصحة الوقائية، مثل أجهزة تتبع أنماط النوم ومستويات التوتر واكتشاف العلامات المبكرة للأمراض.

تتيح الأجهزة القابلة للارتداء مراقبة المرضى عن بعد، ما يقلل زيارات المستشفى ويحسن نتائج المرضى.

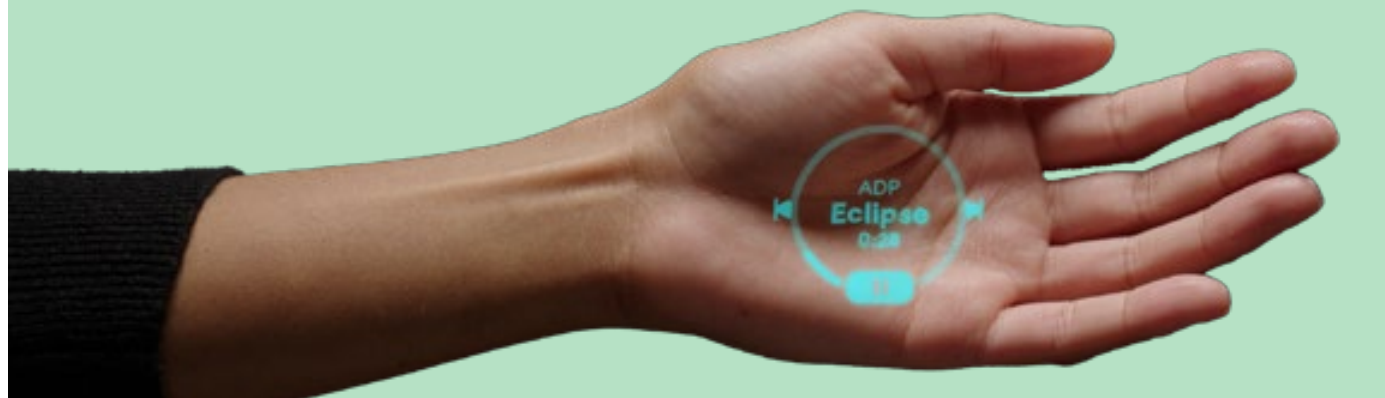
أطلقت شركة "Humane" الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي، التي أسسها موظفان سابقان في شركة "أبل" العالمية، منتجها الأول "AI Pin"، وهو عبارة عن جهاز صغير يمكن تثبيته على الملابس، ويعمل بالذكاء الاصطناعي، هدفه جعل المستخدم يستغني عن هاتفه الذكي.

ويحتوي الجهاز نظام عرض ليزري يمكنه عرض المعلومات على راحة يد المستخدم، بدلاً من الحاجة إلى شاشة تقليدية مثل تلك الموجودة في الهواتف الذكية، وبفضل الكاميرا يلتقط الجهاز حركات اليد للتفاعل مع قوائم المحتوى التي يعرضها، مثل الرد على النصوص أو تغيير الأغنية.

ويعد جهاز "Humane" واحداً من أجهزة الجيل الجديد القابلة للارتداء (Wearable Technologies)، إذ لم تعد هذه التقنيات تقتصر على أجهزة تتبع اللياقة البدنية والساعات الذكية.

وتهدف الأجهزة التي يمكن ارتداؤها على الجسم إلى دمج التكنولوجيا بسلاسة في روتيننا اليومي.

ومن أهم المجالات التي تبرز فيها الأجهزة القابلة للارتداء، الساعات الذكية وأجهزة تتبع اللياقة البدنية التي يتم ارتداؤها على المعصم، والاتصال بهواتفنا الذكية، ونتيح لنا العديد من الميزات مثل تلقي الإشعارات وتتبع مقاييس اللياقة البدنية بدءاً من عدد الخطوات



### سريتها

## فيلم "Paradise" .. ماذا لو صارت الأعمار سرعة للبيع

الداخلي بين ما هو خاطئ وما هو صحيح. يحاول "ماكس"، الذي عاش حياة في منزل وراثت مثاليين، استرجاع حياته مع زوجته التي كسبت ملامح الشيخوخة والتعب وجهها، ليحل بها ما كان يحل بالأخريين الذين أقتنعهم ببيع سنين من أعمارهم. وتبين الأحداث مستقبل التكنولوجيا من الناحية المظلمة، والأثر السلبي الذي قد تتركه على حياة الأشخاص الآخرين.

حصل الفيلم على تقييم 6.3 من أصل 10 عبر موقع "IMDb" لتقديرات الأعمال الدرامية والسينمائية بتصويت 16 ألف شخص.

ويتحول العمر إلى نوع من أنواع الضمانات عند شراء منزل أو سيارة، ويصبح الفقراء والأطفال بمخيمات اللاجئين فئة مستهدفة من قبل شركات التكنولوجيا الحيوية.

تظهر في الفيلم، الذي أنتج في حزيران الماضي، حركة مسلحة معارضة لهذا النوع من العمليات، وتعدم كل من يأخذ عمر الآخر، ليكون السلاح ضد السلاح.

بطل الفيلم "ماكس" الذي استطاع بعمله وسيطاً جمع 276 عاماً في ربع سنة فقط، يجبر على التخلي عن 40 عاماً من حياة زوجته مقابل دين كبير تجاوز قدرته على الدفع، ليبدأ صراعه

ماذا لو استطاع الإنسان بيع سنين من عمره لقاء مبالغ مجزية، هذا الافتراض شكل محور فيلم الخيال العلمي الألماني "Paradise".

ينطلق المخرج الألماني بوريس كونز في فيلمه "Paradise" بمشاهد لمهاجرين عرب مسلمين في ألمانيا يبيعون من أعمارهم لقاء مبلغ كمي يتمكنوا من الخروج من مخيم اللاجئين.

لاجئ دخل لتوه عامه الـ18، يبيع 15 عاماً من عمره لقاء 700 ألف يورو، بعد أن أقتنع وسيط الشركة بأن هذا المبلغ سينقذ حياته هو وأسرته.

ويركز فيلم الخيال العلمي الذي أنتجته "نتفليكس" على النظام الرأسمالي الذي يحول العمر إلى سلعة يبيعها الفقراء للأغنياء، فتقصر أعمار الفقراء بينما يزداد الأغنياء عمراً وشباباً. الفيلم من بطولة كوستيا أولمان وكورينا كيرشوف ومارلين تانكزيك.

تدور أحداثه حول رجل يدعى "ماكس توما"، يعمل وسيطاً لجمع أعمار الناس لمصلحة شركة التكنولوجيا الحيوية تحت اسم "أيون" في مدينة برلين، حيث تمكن الأطباء والباحثون من تطوير عمليات تتيح للناس بيع سنين من أعمارهم لمصلحة أشخاص آخرين، ليصبح العمر والموت بلا سلطان على الأغنياء.





## كوبر وآسيا.. الطريق الوعرة



### عروة قنواتي

يحاول السيد هيكتور كوبر المدرب صاحب السمعة التدريبية المميزة نظراً إلى ما قدمه برفقة الأندية والمنتخبات التي تسلم دفتها الفنية، أن يقول أو يبرهن بأنه قادر على العمل وفق أتعس الظروف الكروية والتأهيلية، وأن يصنع إنجازاً من نقطة الصفر ليمضي به نحو سلم المجد، كما فعل سابقاً مع فالنسيا في دوري الأبطال ومع إنتر ميلان في بطولات إيطاليا، ومع المنتخب المصري في تصفيات كأس العالم، ورحلة مونديال 2018 التي كانت قصيرة للغاية رغم كثرة الأسماء المهمة في منتخب الفراعنة يومها.

السيد كوبر من النوع الذي يفرز صبراً مهماً على أي طريق وأي رحلة يمضي بها، حتى يستنفد أوراقه التدريبية والفنية والتكتيكية، أما إن جاءت القطيعة من الضفة المسؤولة عن الفريق أو المنتخب فلا حول ولا قوة إلا بالله.

تجربة السيد هيكتور كوبر الحالية مع منتخب النظام السوري، التي بدأ بها رحلته الموندالية في التصفيات بفوز على كوريا الشمالية، لربما تريح أعصاب الأرجنتيني وطاقمه أمام الضغط الإعلامي والجهاهيري المتكرر طلباً للفوز وللاتصارات أمام مشهد يصعب فيه الفوز والانتصار المتكرر، وهو بنفسه السيد كوبر سيرف بعد فترة قصيرة بأن ما بدأ به لا يمكن إكماله، لأن العملية الرياضية أو المعادلة الكروية في بلادنا ومنذ 40 عاماً حتى اليوم تدور وتشتغل وفق مصطلح "إزاي أقولك كنا زمان والماضي كان في الغيب بكرة"، وعلى هذا المنوال ستمشي طريقك الوعرة يا كوبر.

الفوز على كوريا الشمالية جاء من علامة الجزاء للسومة، والمنتخب حشد كل ما يملك من أسماء قديمة وجديدة ومحترفة. هؤلاء من سيدخل بهم كوبر معركة طوكيو مع اليابان، وسيذهب بهم إلى الدوحة مطلع العام 2024 في كأس أمم آسيا للرجال، لكي يحاول أن يكتب سطرًا مغايرًا عن كتاب المرحلة الماضية الذي اكتفى فيه الباحثون والمدونون بالتأهل إلى البطولة والخروج من دورها الأول، ناهيك بسلسلة من الإخفاقات في التأهل من التصفيات بزمن أصبحت فيه منتخبات إندونيسيا وفيتنام وتايلند وماليزيا من رواد البطولة والمشاركة فيها.

بهؤلاء وبما تيسر له من حنكة طاقمه سيحاول تخطي موانع آسيا 2024، وبعض مباريات التصفيات، طبعاً لماذا لا أقول إنه سيتخطى التصفيات في دورها الثاني والثالث ويصل إلى المونديال 2026؟ لأنه لن يصل حتى للمرحلة الثالثة معهم ولن يكمل طريقه نحو مونديال 2026، فحكاية منتخبنا ومن دربهنا وأشرف عليها باتت معروفة للقاصي وللداني، فقط السيد كوبر وطاقمه ومنهم عصام الحضري مدرب الحراس من سترسم على وجوههم علامات الدهشة، بعد أن يقبضوا كل المنتق عليه من اتحاد الكرة والوسيط الذي جاء بهم إلى منتخب واتحاد يعيش على الفساد والتخوين بين أركانه، وتفصيل عمل مكاتبته تبدأ بالوطنية وتنتهي بشعارات النصر على المؤامرة الكونية.

وهذه هي الفاكسات والأرقام ستنصل لك بمن تريد من اللاعبين والمحترفين بالهوية السورية، مات لنشوف يالله، خلي اسمنا يكبر بقارة آسيا وتأهل فينا للمونديال لأول مرة بالتاريخ. سيكون كوبر بحد ذاته هو التاريخ للإخفاق الجديد الذي اعتادته ملاعبنا ومدرجاتنا وجماهيرنا وتبدلت به طرابيش مسؤولينا، ليتم لوم وتجريم إعلامينا، وعلى هذا الغزل ستكون سهرة كوبر في أثناء وبعد كأس آسيا عامرة بالضعف الفني والرؤية الفوضوية والكلاسيكية التي أسهمت بجعل الطريق وعرة، وسيكون هو "الملليكان" الجاهز لارتداء أي طقم تحت عنوان حصدا الفشل يا أهل الخير وكل عام وأنتم بألف خير.

لن أتحدث فنياً عن مباراة كوريا الشمالية، فما شاهدناه من

جهاذة التشكيل الرسمي والمحترفين والبداية "بيكب وبيعمي"،

ولو كان منتخب كوريا الشاب والأولمبي يملك لاعبين في خط

الوسط والبوابة الأمامية لغرشنا صندوق النظام الدفاعي وحارس

مرماه بأربعة أهداف مقابل هدف.

الحكاية مش حكاية هدف، الحكاية كيف تعمل وفق نظرية خير

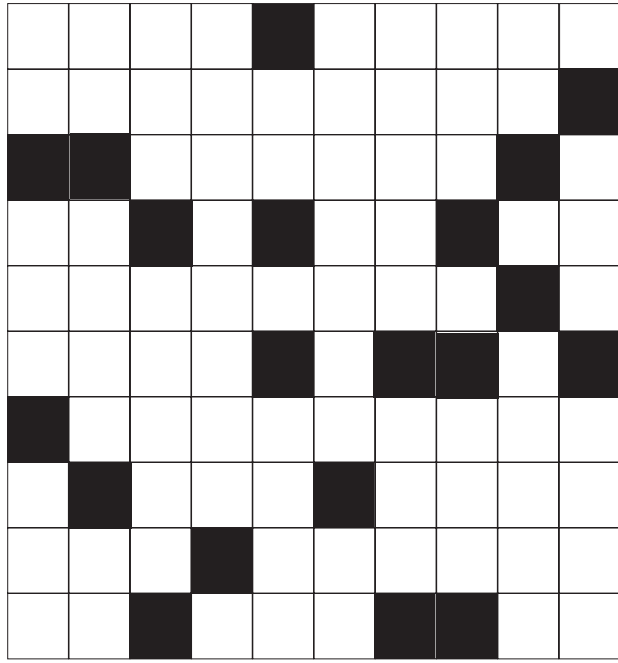
خلف لخير سلف، في زمن وسنوات لم يبق فيها إلا حراس الغفلة

من مسؤولين رياضيين "نص كم" بعهد القيادة الحكيمة التي

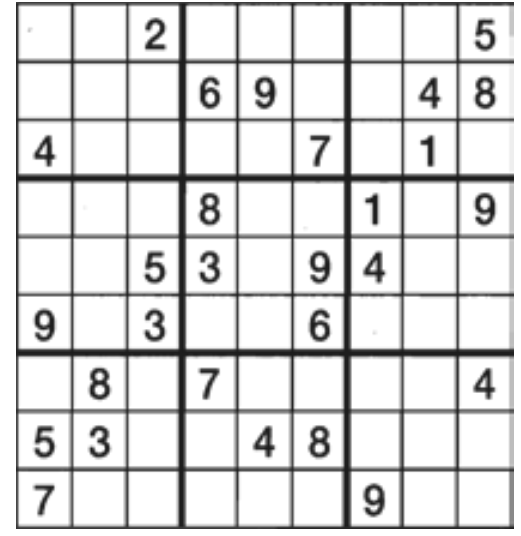
اعتادت ترويح الشعارات وشحن الهمم ولآخر السطر من هالغلف.

طريقك وعرة يا هيكتور والأيام بيناتنا.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10



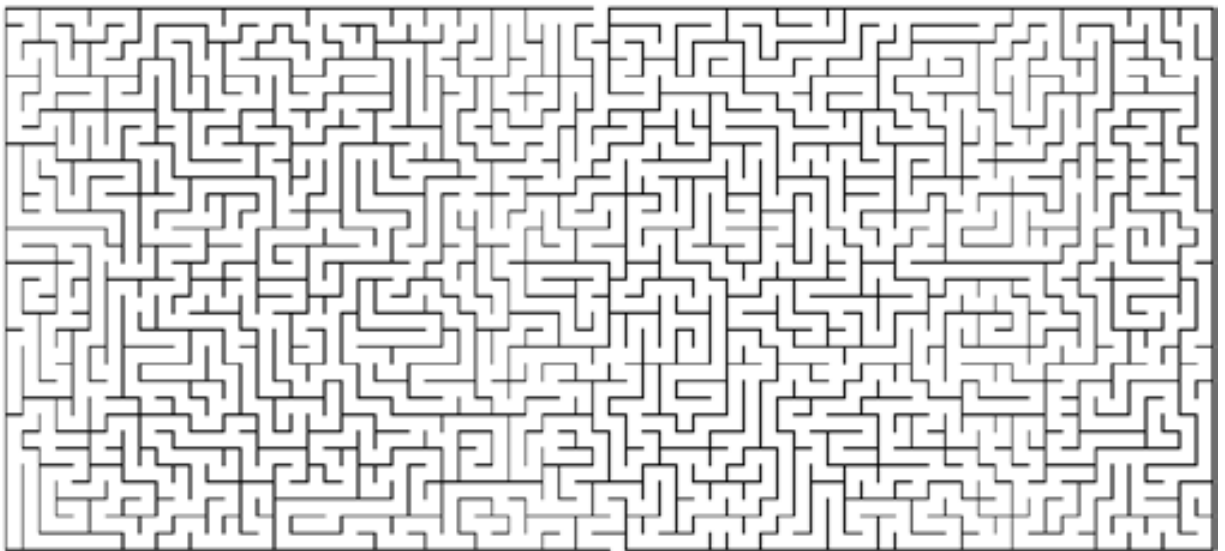
لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### عمودي

1. اللقم ٥ أشعل
2. متشابهان ٥ للبيع والشراء
3. اشتياق شديد ٥ مدينة عربية على المحيط الاطلسي
4. أول بلد عربي عرف الطباعة ٥ نظر بطرف عينه
5. بلد آسيوي يعني بلد الأحرار ٥ ألقى وطرح
6. متشابهان ٥ نقول أملاً وسهلاً ومرحباً
7. المشتغلون
8. حيوان يحك أذنه بأذنه ٥ تفتت واختفاء في السوائل
9. متشابهان ٥ أحد نجوم السماء ٥ مرب
10. أداة نافية ناصبة ٥ قال كلاماً ٥ قطع

### أفقي

1. ساعدت وأعطت ٥ انتهاء وتوقف
2. أول من استخدم الاسفلت في تعبيد الطرق
3. من مواليد قرطاج ومن أعظم القادة العسكريين في التاريخ
4. بحر ٥ للتعريف ٥ في الفم
5. تحفر عميقاً لاستخراج معدن ثمين
6. أعدمون فرنسا
7. مخترع الديناميت
8. مكافأة لعمل جليل ٥ نظر برقة وحنان
9. ألوان ما بعد المطر ٥ زيت سبب الحروب
10. ضرب وطرق ٥ للكسور ٥ توضع عليه الأشياء



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## نصف مقعد في آسيا

### يكشف هشاشة كرة القدم السورية وأزديتها

عنب بلدي - حسن إبراهيم

"بدا 50 سنة لنصير مثل اليابان"، عبارة أطلقها المدرب السوري فجر إبراهيم، ليبدأ الفوارق الكبيرة بين المنظومة ومنهجية تعتمدها اليابان والمنظومة السورية في كرة القدم، وذلك خلال تصفيات آسيا المؤهلة إلى كأس العالم 2018، بعد خسارة سوريا أمام اليابان بثمانية أهداف دون رد بجموع مباريات الذهاب والإياب.

رغم قدم العبارة التي أطلقها فجر إبراهيم عام 2016، وهو المدرب الأسبق لمنتخب سوريا، والمطلع على خفايا وخطط ورؤية منظومة اللعبة في سوريا، فإنها تعود مع كل انتكاسة وتخبط يطال كرة القدم السورية سواء على مستوى المنتخب أو الأندية.

تتردد هذه العبارة مؤخرًا من بوابة اقتصار حصة الأندية السورية على نصف مقعد فقط في دوري التحدي الآسيوي لموسم 2024-2025، وهو ثالث الدوريات تصنيفًا بين المسابقات الآسيوية، ما يعكس ضعف الأندية وهشاشتها وتأخر رؤية اتحاد الكرة عن مواكبة تطورات اللعبة.

#### مقعد غير مباشر

أقر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مجموعة من التعديلات على البطولات وأعاد هيكلتها، نهاية تشرين الأول الماضي، وتضمنت ثلاث مسابقات هي دوري أبطال آسيا (دوري النخبة) بمشاركة 24 فريقًا، ودوري أبطال آسيا 2 بمشاركة 32 فريقًا، وبطولة جديدة تحت مسمى التحدي الآسيوي تضم 20 فريقًا.

وانخفضت حصة الأندية السورية من مقعد ونصف في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي في الموسم الحالي، إلى مقعد غير مباشر عن طريق خوض مباراة ملحق في دوري التحدي الآسيوي (ACGL).

وطلب الاتحاد الآسيوي من الأندية الراغبة إرسال كتاب رسمي لتثبيت المشاركة في دوري التحدي الآسيوي، خلال موعد أقصاه 16 من تشرين

الثاني الحالي، ويجري اختيار النادي المشارك وفق شرطين، الأول الحصول على الرخصة الآسيوية. والشرط الثاني هو تحقيق المعيار الرياضي وفق ترتيب الأفضلية الآتي: بطل الدوري السوري الممتاز، بطل كأس الجمهورية، ثاني الدوري السوري الممتاز، ثالث الدوري السوري الممتاز، رابع الدوري السوري الممتاز لموسم 2023-2024.

ويعود منح الأندية السورية نصف مقعد إلى النتائج في المسابقات الآسيوية خلال الأعوام الثمانية الماضية، إذ فشلت الأندية في تحقيق نتائج إيجابية.

#### ما شروط اللعب في آسيا

وضع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم شروطًا للانضمام إلى البطولات التي ينظمها، منها ما هو مرتبط بالترخيص، ومنها مرتبط بالأندية واستقلاليتها والدوريات المحلية.

ومن الشروط أن تكون الأندية مؤسسات مستقلة بشكل كامل عن أي تدخل حكومي، سواء من اتحاد كرة القدم (المطالب بالاستقلالية الكاملة هو أيضًا)، أو من الاتحاد الرياضي العام (أعلى سلطة رياضية في سوريا)، أو من قبل حكومة النظام السوري.

ويجب أن تمتلك الأندية ملاعب خاصة بها تحقق شروطًا معينة، وحسابات بنكية للنادي، وسهولة مادية، ومعيار جودة ترخيص من الاتحاد الآسيوي، ويهدف الترخيص إلى تعزيز الإدارة الاحترافية في إدارة نظام ترخيص الأندية.

وعلى مستوى الدوري، يجب ألا تقل عدد الفرق المشاركة في الدرجة الممتازة عن 12 فريقًا في الموسم الواحد، وعدد مباريات محدد يجب أن يخوضها الفريق لا تقل عن 21 مباراة، وصولًا إلى 33 في الموسم الواحد.

ويجب أن تستمر فترة الموسم الكروي متضمنة الدوري والكأس ومباريات ما قبل الموسم عشرة أشهر في موسم واحد، بينما تكون فترة دوري الدرجة الممتازة

ابتداءً من ثمانية أشهر في الموسم، وأن يكون الدوري بنظام الذهاب والإياب. ويجب أن يشارك في تنظيم مباريات الدوري ستة حكام دوليين وثمانية مساعدين، مع وجود برنامج دراسي للحكام في الدوري، ومراقبي المباريات. ويجب أن تتوفر لوائح للدوري وانتقالات اللاعبين وأوضاعهم القانونية، ولائحة للمسابقات، ونظام للعودة والهبوط من وإلى الدرجات الأدنى. ويجب ألا يكون الحضور الجماهيري مجانيًا، وألا يقل معدل حضور الجماهير للمباريات عن خمسة آلاف ابتداءً من عام 2012.

ويجب عدم تدخل القطاع العام في إدارة الدوري الكروي، وأن تكون الجهة المنظمة للدوري كيانًا قانونيًا تابعًا لاتحاد الكرة، وأن تكون لها بنية إدارية تنظم المنافسة والتسويق والإعلام والمالية.

ويجب أن يكون للدوري نظام تسويقي مركزي يتكون من عناصر، مثل حقوق الإعلام ورعاية محددتين وبيع تجارية، وأن تكون له استراتيجيات تطويرية ووسائل نشر (دليل الدوري وبرنامج المباراة وموقع إلكتروني)، على أن تكون العناصر الثلاثة هي المصادر الرئيسية للدخل في الدوري.

ويجب أن يكون هناك نظام تسجيلي لممثلي الإعلام في المباريات، وكذلك قسم خاص بالإعلام في أمانة السر للدوري، ووجود ضابط إعلامي لكل ناد، ولكل ملعب منصة إعلامية، ومساحة عمل للنقل الإذاعي والتلفزيوني، وعقد مؤتمرات قبل وبعد كل مباراة.

ويجب ألا يقل عدد مقاعد اللاعبين عن خمسة آلاف مقعد، وأن تكون مغطاة بالعشب الصناعي، وأن تكون مطابقة لمواصفات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وأن يكون الملعب ملكًا للنادي ومسجلًا في الدوائر العقارية رسميًا. ويجب ألا يقل عدد اللاعبين الذين لديهم عقد احتراف في النادي عن 20 في الموسم الرياضي، وأن تكون كل الأندية لديها إيرادات مثل تذاكر الدخول،

وحقوق الإعلام، والرعاية والسلع، ورسوم الانتقالات والإيرادات، وأن تكون جميع الأندية ذات كيانات تجارية تحت قانون البلد، وألا تكون عليها أي مبالغ مستحقة، وتسلم تقارير الأرباح والخسائر والميزانية إلى الأندية المنظمة للدوري.

#### 13 عامًا على أحدث لقب

على مستوى البطولات الآسيوية، نجحت الأندية السورية بالفوز في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي مرتين، الأولى عن طريق نادي الجيش في النسخة الأولى للبطولة عام 2004، وفاز حينها على جاره الوحدة.

وكانت الثانية عبر نادي الاتحاد (أهلي حلب) حين حقق لقب الاتحاد الآسيوي عام 2010، وفاز حينها على نادي القادسية الكويتي ببركلات الترجيح بأربعة أهداف مقابل اثنين بعد التعادل بهدف لثلاثة.

ويعد نادي الكرامة الفريق السوري الوحيد الذي ترك بصمة على مستوى دوري أبطال آسيا، حين وصل إلى نهائي البطولة موسم 2005-2006، وخسر حينها النهائي أمام نادي جيونبوك



السبع الكرامة وهي طالب مباراة في الدوري السوري لكرة القدم - 11 من تشرين الثاني 2023، لانس الاتحاد العربي

الكوري، وسجل حضوره تواليًا حتى موسم 2008-2009.

وضم الكرامة خلال تلك الفترة أسماء لا يزال تأثيرها وذكرها حاضرًا في أذهان السوريين، منها المدرب محمد قويض (أبو شاكر)، وجهاد الحسين وحسان عباس وعاطف جنيات، وفهد عودة، ومهند إبراهيم، ومصعب بلحوس، وجهاد قصاب، وعبد القادر رفاعي، وإياد مندو، وحيان الحموي. وتراجعت كرة القدم السورية في السنوات الماضية، ولم تستطع تحقيق أي لقب، وسط تخبطات على المستوى الإداري والفني، كما تعتبر الرياضة في سوريا بعيدة عن أولويات النظام السوري، التي يوظفها لتأكيد حضوره خارجيًا، وسط اتهامات بـ"الفساد والواسطة" للمنظومة الرياضية في سوريا.

ويفرض اتحاد الكرة في سوريا عقوبات وغرامات مالية على الأندية حتى باتت حالة عامة، وصارت حوادث الشغب والتعدي سواء من اللاعبين أو الجمهور ظاهرة منتشرة في معظم المنافسات والبطولات.

## باركو.. جوهرة أرجنتينية تحت أنظار أندية أوروبا

وقدم برايتون عرضًا أوليًا بقيمة ثمانية ملايين، ثم رفعه إلى تسعة ملايين، لكن إدارة جونيورز رفضت العرضين.

وجدد باركو عقده مع بوكا في شباط الماضي حتى كانون الأول 2024، بعد صراع طويل بين الطرفين كاد فيه أن يتم فصل اللاعب الشاب، ولم يلعب إلا قليلاً لرفضه التوقيع.

بدأ فالنتين مشواره الكروي في الفئات العمرية مع بوكا جونيورز كمهاجم، وحمل الرقم عشرة، وبدأ في تسجيلات مصورة سابقة ماهرًا وموهوبًا، لكنه وجد نفسه أفضل في مركز الظهير الأيسر.

وظهر باركو لأول مرة مع فريق بوكا الأول في 2021، بعمر 16 عامًا، ولعب بالتناوب بين لاعب أساسي وبديل.

تبلغ القيمة التسويقية للاعب الأرجنتيني عشرة ملايين يورو، بحسب موقع "Transfer Markt" لإحصائيات اللاعبين.

يَوْمًا فقط، ويتفوق عليه كارلوس تيفيز (18 عامًا و92 يومًا)، وخوان كومان (18 عامًا و197 يومًا)، وفرانكو كانجيلي (18 عامًا و268 يومًا).

صحيفة "Sport" الكتالونية، وصفت باركو بأنه "لؤلؤة بوكا جونيورز العظيمة"، وذكرت أن اللاعب يتمتع بشخصية مميزة على أرض الملعب رغم صغر سنه، ما جعله يجذب أنظار أكبر أندية أوروبا للتعاقد معه، أبرزها مانشستر سيتي.

وكتب الصحفي الأرجنتيني الرياضي جيرمان جارسيا جروفا بأن مانشستر سيتي توصل إلى اتفاق مبدئي مع باركو، وأن ممثلي سيتي سيسافرون للتفاهم مع إدارة بوكا جونيورز.

ورغم الحديث عن اقتراب سيتي من ضم اللاعب، تتنافس أندية مثل أتلتيكو مدريد الإسباني وبرايون وتشيلسي من إنجلترا، وإنتر ميلان ويوفنتوس الإيطاليين، ولايبزيغ الألماني، من أجل الظفر بخدمته.

يعد فالنتين باركو (19 عامًا) من أبرز مواهب كرة القدم الشابة في الأرجنتين، ويلعب بمركز الظهير الأيسر في صفوف بوكا جونيورز.

يمتلك الشاب مهارات فردية مميزة، وقدرة على المراوغة وسرعة في الجري، وحسًا تهديفيًا، ويمكنه اللعب في وسط الميدان وفي الهجوم وفي مركز الظهير الأيسر، ويمتلك نضجًا تكتيكيًا، وشخصية قوية في الملعب.

هذه المهارات وضعت باركو على رادارات أكبر أندية أوروبا، إذ تتسابق للحصول على خدمات الأرجنتيني الشاب، الذي يربطه شرط جزائي مع بوكا جونيورز، بقيمة عشرة ملايين يورو.

في حزيران الماضي، صار باركو رابع أصغر لاعب يسجل هدفًا لبوكا جونيورز في كأس ليبرتادوريس، بعمر 18 عامًا و341







# 200 دولار لدخول الشمال السوري

## شروط الزيارة

عملية الزيارة، دون تحديد واضح لماهية هذه الخدمات. وفي 13 من تشرين الثاني الحالي، أذانت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في بيان فرض 100 دولار على السوريين العائدين إلى بلادهم، معتبرة أن الرسوم "غير شرعية"، وتنتهك حق المواطن السوري بالعودة إلى بلده في الوقت الذي يريده ومن أي مكان من العالم. وطالبت "الشبكة السورية" المجالس المحلية في الشمال و"الحكومة السورية المؤقتة" والمسؤولين عن إدارة معبر "جرابلس" من الجانب السوري بإلغاء الرسوم التي وصفها بـ"التعسفية".

تعتبر الرسوم المفروضة مرتفعة للغاية مقارنة مع دخل اللاجئين السوريين في تركيا في ظل ظروفهم الاقتصادية والمعيشية، وخصوصاً بعد الزلزال الذي حدث في 6 من شباط الماضي وضرب جنوبي تركيا ومناطق من شمالي سوريا، وفقاً لـ"الشبكة السورية".

وبحسب البيان، فإن الرسوم تشكل عائقاً أمام السوريين الراغبين بزيارة عائلاتهم وأقاربهم في مناطق شمال غربي سوريا.

أعلن معبر "جرابلس" الحدودي مع تركيا رفع قيمة رسوم زيارة السوريين من تركيا إلى الشمال السوري من 100 إلى 200 دولار أمريكي. وقال عبر "فيس بوك"، إن المجالس المحلية اعتمدت مبلغ 200 دولار (حوالي 5740 ليرة تركية) رسوماً عن كل شخص زائر إلى الشمال السوري في الإجازة المحددة بـ30 يوماً. ولم تطرأ تغييرات على طريقة التسجيل المعتمدة من خلال المجالس المحلية في مدينتي الباب أو جرابلس، وفق ما نشره المعبر، في 15 من تشرين الثاني الحالي.

ويتناقض قرار رفع الرسوم مع وعود وتوضيحات وصلت إلى عنب بلدي من المجلس المحلي، مفادها العمل على تخفيض الرسوم وإعفاء الأطفال دون سن الـ5 سنوات منها، وخفضها بنسبة 50% لطلاب الجامعة. ولاقى قرار فرض رسوم على الزائرين انتقادات واسعة، وسبق أن ذكر المجلس لعنبل بلدي أن الرسوم هي مقابل خدمات تنظيمية من معبر "جرابلس" ومن المجلس المحلي لتنظيم

## تعا تفرج خطيب بدلة



## ما أجمل أن نعيش.. بين الدعاميش

### خطيب بدلة

ثمة إشاعة تقول إن خوارزميات تطبيق "تيك توك" توقف البث المباشر لأحد المشتركين، إذا ذكرت خلاله كلمة "داعشي"، لذلك تحايل التكاتكة على الأمر، واستعاضوا عنها بكلمة "دموش"، وتعني الشخص الذي يعتنق فكرة الدولة الإسلامية.

ومما لاحظته، أنا أخوكم، أن التلخص النهائي من الدعامة مستحيل، لأن في أعماق كل واحد منا، نحن المسلمين، ديموشنا. وبما أن الدعاميش تسكن في البشر، فلا بد أن يكون لها مقاسات مثل الألبسة: سمول، وميديوم، ولارج، وإكس لارج... والشئ الطبيعي أن يكون حجم الديموش الذي يستوطن رجلاً من أهل اليسار، أو الليبراليين، أو العلمانيين الديمقراطيين، صغيراً، ممتدداً، عدا عن كونه نائماً، ولكنه يستيقظ، ويكبر في أيام الأزمات الكبرى، والمحن، وهذا ما حصل مع رجل يقدم نفسه بوصفه تنويرياً، عندما بدأت الحرب في غزة بين إسرائيل و"حركة المقاومة الإسلامية" (حماس) التي توغلت في الأراضي الإسرائيلية، وقتلت 1500 إسرائيلي، عدا الأسرى، فكان، تلقائياً، من المؤيدين لها.

هؤلاء الناس، الذين يسمون أنفسهم تنويريين، لا يستطيعون إظهار دعمهم للملأ، فتراهم يخفون تأييدهم لـ"حماس" تحت شعار التعاطف مع الشعب الفلسطيني، وقضيته العادلة، ويسهبون في الكلام عن جرائم إسرائيل المستمرة بحق الفلسطينيين، منذ 1948 حتى الآن، فإذا أتى أحد الناس على ذكر جرائم قتل مدنيين من قبل "حماس"، ينبري ليسرد عشرات الأمثلة عن جرائم إسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين، ثم يذهب للحديث عن تنوع الفصائل الفلسطينية التي تقاوم إسرائيل، زاعماً أن "حماس" ليست سوى واحدة منها، متجاهلاً أن "حماس" تسيطر على القرار الفلسطيني منذ 2007، وأنها تحكم قطاع غزة، وأنها رفضت اتفاقية "أوسلو" التي وقعها أبو عمار مع الجانب الإسرائيلي، وهي لا تسمح لأخي أخته من الفلسطينيين أن يمد رأسه أكثر مما تمد سلعفاة رأسها من قلب قوقعتها، وأنها، أي "حماس"، لا تكثر لموت المدنيين الفلسطينيين، بالجملة والمفرق، بل إنها تبارك موتهم، وتعتبرهم شهداء ناهبين إلى جنان الخلد أفواجاً. وبما أن القادة الحمساويين منشغلون بإدارة الحرب من أماكن إقامتهم، بعيداً عن القطاع، فإن صاحب الدعوش المستيقظ ينوب عنهم في الدفاع عن مواقفهم، فإذا لامهم اللاثمون لأنهم لم يجهزوا ملاجئ لحماية المدنيين من القصف، وتقاعسوا عن تأمين أدوية لأجل الأمراض المستعصية، والإسعافات الطبية، يقول إنهم لا يستطيعون ذلك، لأنهم محاصرون، وهذا ما يدفع من يحاوره إلى الاستهزاء قائلاً:

- نعم، إن إدخال علبة حبوب، أو إبر، أو تحاميل، بحجم الكف، صعب، وأما إدخال صاروخ أطول من مؤذنة الجامع فسهل، ولا سيما من خلال الأنفاق التي حفرها منذ سنين طويلة.

نشرت على صفحتي، تصريحاً شخصياً، قلت فيه إنني لا أؤيد "حماس"، ولا أي منظمة مبنية على أساس الأديان، وإذا برجل علماني تنويري يسألني عن السبب مستنكراً، فأجيبته بسؤال معاكس هو: أي تنظيم مبني على أساس الأديان يعجبك؟ "داعش"؟ "بوكو حرام"؟ "طالبان"؟ "القاعدة"؟ "جند الأقصى"؟ "جيش الإسلام"؟ "حماس"؟

فانتفض، وكأنه لم يسمع الجملة كلها، وقال: لا يا أستاذ. "حماس" غير!



ENAB BALADI  
PODCAST

# من جواً

سلسلة حلقات  
بودكاست نحاول من  
خلالها توفير مساحة  
آمنة للسوريات في  
الداخل، لعل أصواتهن  
تصل..  
إلى من يهمه الأمر!